مجالس السيرة الحسينية

الإصدار الثالث - 1430هـ

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

معهد سيد الشهداء
للمنبر الحسيني

مجالس السيرة الحسينية

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: مجالس السيرة الحسينيّة

إعداد: معهد سيّد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني

نشـر: جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

الإصدار الثالث: كانون الثاني ٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ

مجالس السيرة الحسينية

معهد سيّد الشهداء
للمنبر الحسيني

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

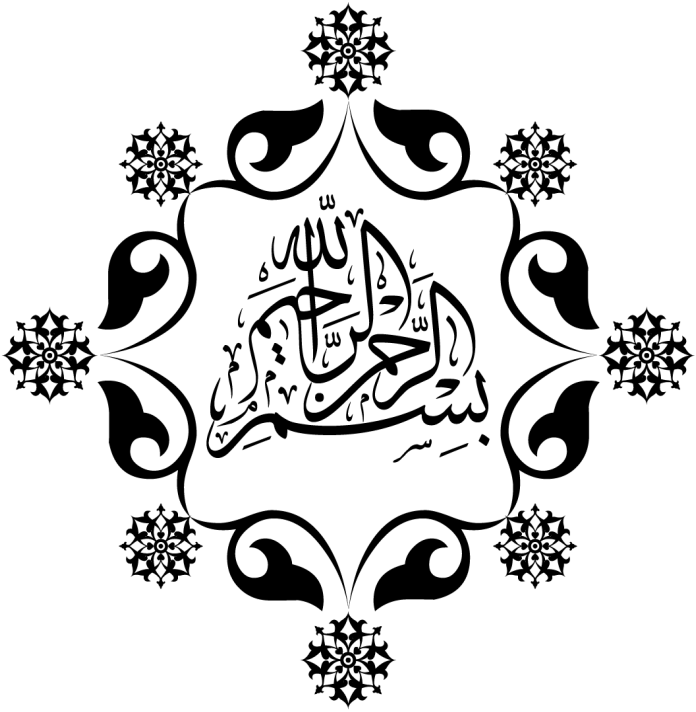
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ علينا بالأئمة الهداة، وجعلهم في حلك الظلمات سفينة النجاة، وجعل في السفينة مصباح الهدى، ومناراً على طول المدى، والصلاة والسلام على النبيّ وآله الميامين الطاهرين.

لقد شاء الله سبحانه أن يرى الحسين عليه السلام شهيداً، فكانت النهضة الحسينيّة وكلّ ما جرى في عاشوراء ضمن التخطيط الإلهيّ، وفي القضاء المحتوم المرسوم للبشريّة، وأنّ الدين المحمديّ الخاتم، والبشريّة جمعاء، لا بدّ لها من حسين، ولا بدّ لها من كربلاء، ولذلك نجد لهذه النهضة الحسينيّة أبعاداً لا تصل لكنهها العقول، وأهدافاً ما زالت تتحقّق عبر الأزمان والدهور.

لقد خَبُر الإمام المعصوم الدنيا، وعلم الهدف الذي ترنو إليه المسيرة الإلهيّة، وفطن مجريات الأمور التي تسير من حوله، وما ستؤول إليه الأمور من بعده، فكان قراره عاشوراء، وطريقه كربلاء، فكان أفضل قرارٍ وطريق.

ومن بين الأبعاد المرسومة في كربلاء بعدان أساسيّان هما العاطفة والفكر، فهما ككفّتي الميزان، لا بدّ من اعتدالهما، فلو طغت إحداهما على الأخرى اختلّت المعادلة، لذلك نجد بعض قرّاء العزاء يسعى جاهداً لاستدرار الدمعة، ليجعلها هدفاً أسمى ويبرّر له أيّ وسيلة، فلا يحقّق النتيجة المبتغاة، وبعض آخر يشرع بالتحليل والتنظير تاركاً الجانب العاطفيّ، كذلك لا يحصد الهدف المرجوّ، والصحيح هو الاعتدال، والجمع بين الأمرين، لأنّ الحسين عليه السلام الذي كان يهدف لإصلاح الأمّة، كلّ الأمّة على امتداد التاريخ، كان يرسم في كثيرٍ من خطواته وحركاته صوراً مفجعةً مدمية، ومواقف محزنةً مبكية، فكان في هدفه مبكٍ، وفي إبكائه هادف.

والوقوف في موقف الوسط، واختيار الطريق السليم من أشقّ وأصعب المهام الملقاة على عاتق القرّاء والخطباء الحسينيّين، لذلك نأمل منهم حسن اختيار الموضوع، والدقّة في النقل، وتجنّب المسائل الخلافيّة والشبهات، كلّ ذلك بعد إخلاص النيّة والتقرّب من الله ومن العترة الطاهرة، وعلى الله التوفيق.

وجرياً على عادة معهد سيّد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسينيّ من تقديم المجالس العاشورائيّة في كلّ عام، عمدنا إلى إعداد مجالس

العزاء الحسينيّة لهذا العام وقد تميّز هذا الإصدار بالأمور التالية:

ـ إعداد المجالس بأسلوبٍ جديد، مقتصرين فيه على القصيدة والنعي، دون ذكر الموعظة أو المحاضرة، اعتماداً منّا على خبرة القرّاء الكرام في انتقاء الموضوع المناسب للمجلس.

ـ اختيار الأبيات الشعبيّة ـ العراقيّة ـ المألوفة والمسموعة عند أغلب الناس، وذات العبارات الواضحة.

ـ ذكرنا في مجالس الأصحاب مصرع عظيمين من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام دون التعرّض للباقين وذلك تجنباً للوقوع في التكرار حيث تمّ ذكرها في الكتب السابقة الصادرة عن معهد سيّد الشهداء عليه السلام.

ختاماً يرحّب المعهد بكلّ ملاحظة أو إشارة أو نصيحة بنّاءة تقدّم على هذا الطريق، ونسأل الله تعالى أن يتقبّل عملنا ويحشرنا مع الحسين عليه السلام وأصحاب الحسين عليه السلام، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم إنّه قريب مجيب.

معهد سيّد الشهداء عليه السلام

للمنبر الحسيني

الليلة الأولى

قصيدة السيّد حيدر الحلّي

هذا المُحَرّمُ قَـدْ وَافَتْكَ صَارِخةً ... مِمَّـا استَحَلُّـوا بـهِ أيّامَـهُ الحُرُمُ

يَملَأنَ سَمْعَكَ من أصواتِ ناعيةٍ ... في مَسمَعِ الدّهرِ من إعوالِها صَمَمُ

مُوَسّدِينَ علـى الرمضاءِ تنظُرُهُم ... حَرَّى القُلوبِ على وُرْدِ الرَدَى ازدحَموا

وخَائضيـنَ غِمارَ المَـوتِ طافحَةً ... أمواجُها البيضُ بالهاماتِ تَلتَطِمُ

مشَوا إلى الحَربِ مَشْيَ الضَاريات لها ... فَصَارَعـوا المَوتَ فيها والقَنا أُجُمُ

ولا غَضَاضَةَ يـومَ الطَّفِ إنْ قُتلوا ... صَبْـراً بِهَيجَاءَ لَم تَثْبُـت لها قَدَمُ

فالحَـرْبُ تَعلَمُ إن ماتَـوا بها فَلَقَد ... ماتَتْ بها منهُمُ الأسيَافُ لا الهِمَمُ

وحائـراتٍ أطَـارَ القَـومُ أعيُنَهـا ... رُعْبَـاً غَداةَ عَلَيْهَـا خِدْرَها هَجَموا

فغُودِرَتْ بَينَ أيدِي القَومِ حاسِرَةً ... تُسبَى وَلَيسَ لَها مَنْ فيه تَعتَصِمُ

نَعَم لَـوَتْ جِيدَها بالعَتْـبِ هاتِفَةً ... بِقَومِهـا وَحَشَاهَـا مِلْـؤُهُ ضَـرَمُ

نصّاري:

يبويه گوم شوف اشلون ولياي — كلها امذبحه اوما ذاقت الماي
يبويه لو تشوف اشماتة عداي — وتشوف ابناتكم تاهت بالبرور

أبو ذيّة:

جسمي امن الحزن يا ناس ينهار — اودمع العين علوجنات ينهار
عسنّك لا تجي يا ريت ينهار — ابشمس وعداي تتفرّج علّيه

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام (ليس فقط الذين على القبر بل حتّى الذين يحضرون المجالس ويذرفون الدموع...) وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي حزنت لأجلنا واحترقت بالحزن، وارحم تلك الصرخة التي كانت لأجلنا...» أي واحسيناه... وامظلوماه... واغريباه...

تَبكيكَ عَيني لا لأَجْلِ مَثُوبَةٍ — لَكنّمَا عَيني لأجلِكَ باكيةٌ
تَبْتَلُّ مِنْكُمُ كَربَلا بِدَمٍ وَلا — تَبْتَلُّ مِنّي بِالدُموعِ الجَارِيَة
أنسَتْ رَزِيَّتُكُم رَزَايانا التي — سَلَفَتْ وَهَوَّنَتِ الرَزايا الآتِيَة

هذه المجالس التي يحبّونها ويأنسون بإقامتها، كما قال إمامنا الصادق عليه السلام لأحد أصحابه: «أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا».

لذا أقام فُضَيل بن يَسَار مأتماً للحسين عليه السلام ولم يُخبر به إمامنا الصادق عليه السلام، فلمّا كان اليوم الثاني أقبل إلى الإمام- روحي فداه- فقال له: «يا فُضيل أين كنت البارحة»؟

قال: سيّدي شغل عاقني...

(ما أَحَبَّ فُضيل أن يخبر الصادق عليه السلام بأنّه صنع مجلساً في بيته للحسين عليه السلام، حتى لا يؤلم قلبه بسماع ذكر الحسين عليه السلام، لأنّه صلوات الله عليه ما ذُكر اسم جدّه الحسين إلّا وخنقته العبرة).

فقال عليه السلام: «يا فُضيل، لا تخفي عليّ، أَما صنعت مأتماً وأقمت بدارك عزاءً في مصاب جدّي الحسين عليه السلام»؟! فقال: بلى سيّدي، قال عليه السلام: «وأنا كنت حاضراً»، قال: سيّدي إذاً ما رأيتك، أين كنت جالساً؟ فقال عليه السلام: «لمّا أردت الخروج من البيت أَما عثرت بثوب أبيض»؟! قال: بلى، سيّدي، قال عليه السلام: «أنا كنت جالساً هناك»، فقال له: سيّدي لِمَا جلست بباب البيت ولِمَ لَمْ تتصدّر المجلس؟! (أنتم المقدَّمون في الدنيا والآخرة، ولكم صدور المجالس والمحافل، ولا يجوز لنا أن نتقدّم عليكم أهل البيت).

فقال الإمام الصادق عليه السلام : «كانت جدّتي فاطمة جالسة بصدر المجلس، لذا ما تصدّرت إجلالاً لها».

فالزهراء عليها السلام تحضر مجالس ولدها الحسين، وتطلب من يسعدها بالبكاء عليه، وقد جاء في الرواية عن إمامنا الصادق عليه السلام : « ابكِ على جدّي الحسين، وأسعد بذلك فاطمة».

فائزي:

نوحي على الأولاد يا زهرة الحزينة

في كربلا واحد وواحد في المدينة

وتفرقوا عنك وصار الشمل تبديد

واحد من جعيدة قضى وواحد من يزيد

واحد اندفن عندك وواحد عنك ابعيد

قبر الحسن عندك وقبر احسين وينه

حزني على ولادي ذبايح يوم عاشور

لنصب عليهم مآتم في وسط القبور

فالزهراء عليها السلام لم تكن غائبة عمّا جرى على ولدها يوم عاشوراء، ولذلك يروى: أنّ عمر بن سعد حينما بعث برأس الحسين إلى الكوفة

مع خولّي بن يزيد إلى ابن زياد، أقبل خولّي إلى قصر الأمارة، فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى به إلى منزله، ووضع الرأس الشريف في أجانة، ثمّ آوى إلى فراشه، فقالت له زوجته: ما وراءك؟ فقال لها: جئتك بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معكِ في الدار، قالت: ويلك، الناس يأتون بالذهب والفضّة، وأنت تأتيني برأس ابن بنت رسول الله، لا والله لا جمعت رأسي ورأسك وسادةٌ أبداً.

تقول تلك المرأة: خرجت إلى ساحة الدار، وإذا أنا بنور مثل العامود يسطع من تلك الأجانة إلى عنان السماء، وسمعت هاتفة تقول: «بني حسين، قتلوك ومن شرب الماء منعوك، وما عرفوا من أمّك ومن أبوك».

نعي مجارد:

أنا الوالده والگلب لهفان — وادوّر عزه ابني وين ما كان
جسمه طريح ولا له اكفان — ودارت عليه الخيل ميدان
أنا الوالده المذبوح ابنها — او طول الدهر ما كل حزنها
امصيبه او يشيب الطفل منها — سبعين جثه ابدور كنها
بالمعركة محدّ دفنها

والحسين عليه السلام كان وصيّة الزهراء عليها السلام لزينب الحوراء حينما دنت منها الوفاة، ولذلك عندما ودّع الحسين عياله وأطفاله، وتوجّه

نحـو الميدان، وإذا بمنادية خلفه: أخـي حسين، قف لي هنيهة، فالتفت الحسين عليه السلام إلى خلفه، وإذا بها أخته زينب عليها السلام. قال لها: «أخيّة ما تريدين»؟! قال: أخي انزل من على ظهر جوادك، فنزل الحسين عليه السلام. جاءت إليه، قالت: أخي اكشف لي عن صدرك وعن نحرك، فكشف لها الحسين، ضمّته إلى صدرها، قبّلته في نحره، شمّته في صدره، ثمّ حوّلت وجههـا ناحية المدينة، وصاحت: أمّاه، لقـد أدّيت الأمانة. قال الحسين عليه السلام: «أخيّة وما الأمانة»؟!

قالـت: اعلم يـا أخي، لمّا دنت الوفـاة من أمّنا فاطمـة، دعتني إليها، ضمّتني إلى صدرها، قبّلتني في نحري، شمّتني في صدري، وقالت: بنيّ زينـب، إذا رأيت أخاك الحسين وحيداً فريداً في كربلاء، قبّليه في نحره، فإنه موضع السيوف، شمّيه في صدره فإنّه موضع حوافر الخيول...

نعي عراقي:

انحنت فوگه تشم نحره وصدره *وتنـدب صارخـه والعين عبره*
هـذي نيابتـي عنـك يـا زهره *وسفـه يـروح والينـا للقبـور*
أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً **وقـد مات عطشانـاً بشط فرات**
إذن للطمـت الخـدّ فاطم عنده **وأجريت دمع العين في الوجنات**

يا الله

الليلة الثانية

قصيدة الحاج هاشم الكعبيّ

تاللهِ لا أنسَى ابنَ فَاطِمَ والعدَى ... تُهدى إليه بَوَارِقاً وَرُعُودَا

فَأَقَامَ مَعدُومَ النَّظِيرِ فَرِيدُ بَيـ ... ـتِ المَجْدِ مَعدُومَ النَّضِيرِ فَرِيدَا

فَانصَاعَ لَم يَعْبَأْ بِهِمْ عَن عدَّةٍ ... كَثُرَتْ عَلَيْهِ وَلا يَخَافُ عَدِيدَا

عَمَدَتْ لهُ كَفُّ العِنَادِ فَسَدَّدَتْ ... سَهْمَاً عَدَا التَوفِيقَ والتَسْدِيدَا

فَثَوَى بِمُستَنِّ النِزَالِ مُقَطَّعِ الأَوْ ... صَالِ مَشكُورِ الفِعَالِ حَمِيدَا

للهِ مَطرُوحٌ حَوَتْ منهُ الثَرَى ... نَفسُ العُلَى والسؤدَدِ المَفقُودَا

وَمَجرَّحٌ مَا غَيَّرَتْ منْهُ القَنَا ... حُسْنَاً وَلا أَخْلَقْنَ منْهُ جَدِيدَا

وَثَوَاكِلٌ في النَوْحِ تُسعِدُ مثلَهَا ... أَرَأَيْتَ ذَا ثُكلٍ يكُونُ سعِيدَا

وَنَوائِحٌ لَم تَرَ مثلَهُنَّ نَوَائِحاً ... إذ ليسَ مثلُ فَقِيدِهِنَّ فَقِيدَا

نَادَتْ فَقَطَّعَتْ القُلوبَ بِشَجوِها ... لكنَّمَا انتَظَمَ البَيَانُ فَرِيدَا

إنسانَ عَيني يـا حُسينُ أُخَيَّ يا ... أمَلِي وَعِقْدَ جُمَانِـيَ المَنضُودَا
مالِي دَعَوْتُ فَلا تُجيبُ ولَم تَكُنْ ... عَوَّدتَنـي من قَبـلِ ذَاكَ صُدُودَا
أَلِمِحنَةٍ شَغَلَتـكَ عَنِّي أمْ قِلَىً؟ ... حاشـاكَ إنَّكَ مَا بَرِحْـتَ وَدُودَا

مجاريد

خويـه معذور يالنايـم بالطفوف ... دگعـد مـن منامـك وشـوف
منـه امسلّبـه والگلب ملهوف ... خويه ودمعي عالوجنات مذروف

نعي

انـه مشيـت درب المـا مشيته ... وگتّـال اخيّـي رافگيتـه
مـن جلّـت الوالـي نخيتـه ... شتـم والـدي وانكـر وصيتـه

لمّـا تهيّأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة، مضى في جوف الليل إلـى قبر أمّه فاطمة عليها السلام فودّعها ثمّ مضى إلى قبر أخيه الحسن عليه السلام ففعـل كذلك، ثمّ رجع إلى منزله وقت الصبـح، وبعد أن ودّع جدّه وأمّه وأخـاه، وجاء إلى داره عازماً على ترك المدينة، ماضياً إلى حيث المثوى والمنتهى في كربلاء، قال الراوي: جاءت أمّ سلمة، وقالت له: يا بنيّ لا تحزنّي بخروجك إلى العراق فإنّي سمعت جدّك يقول:

«يقتل ولـدي الحسين عليه السلام فـي العراق بأرض يقـال لها كربلاء»، فقال لها: «يا أمّاه، والله إنّي أعلم ذلك... وإنّي مقتول لا محالة وليس لي مـن هذا بُدّ، وإنّي والله لأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعـرف البقعة التي أدفن فيها، وأعرف مـن يقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي، وإنْ إردت يا أمّاه أن أريك حفرتي ومضجعي».

فعنـد ذلـك بكـت أمّ سلمة، وسلّمـت أمرها إلـى الله تعالى، فقال لها الحسيـن عليه السلام: «يا أمّاه قد شاء الله أن يرانـي مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدوانـاً». فقالت أمّ سلمـة: يا أبا عبد الله عندي تربـة دفعها إليَّ جدّك رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قارورة، فقال: «والله إنّي مقتول كذلك، وإن لم أخرج إلى العراق يقتلونني».

ثـمّ أنّه أخذ تربة في قارورة وأعطاها إيّاها وقال لها: «اجعليها مع قارورة جـدّي رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم فـإن فاضتا دماً عبيطـاً فاعلمي أنّـي قد قتلت»، فأخذتها أمّ سلمة ووضعتها مع قارورة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وسار الحسين عليه السلام إلى العـراق... وأمّ سلمة تنظر في كلّ يوم إلى القارورتيـن، فـإذا هما على حالهمـا، ولمّا كان يوم العاشـر من المحرّم، نظـرت أمّ سلمة إلـى القارورتين تفيضان دماً عبيطـاً صاحت واولداه... واحسيناه...

مجاريد

يبنـــي يراعـــي الفخـــر والباســـ *يبنـــي امصابك شيّـــب الراس*
يبنـــي بحوافـــر خيـــل تنداســـ *يبنـــي او تبقـــى ابغيـــر حرّاســـ*

عـــلا صوتُها بالنياحة والبكاء، حتى اجتمعت النسوة من بني هاشم في المدينة، عندها قالت لهنّ: أسعدنني بالبكاء على ولدي الحسين عليه السلام.

حتى وصلـــت الأخبار إلى ابن عباســـ أنّ أمّ سلمة تبكي على ولدها الحسيـــن عليه السلام، أقبـــل إليها وقال لهـــا: يا أمّ المؤمنين مـــن أين لك نبأ قتل الحسين عليه السلام وبين العراق والمدينة مسافة بعيدة؟! فقالت: يا ابن عباســـ رؤيا أزعجتني وأسبلـــت دمعي، رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الساعة (يعني وقت الزوال) وهو يلتقـــط الدم الذي سال من الحسين وأصحابه وأهل بيته.

فقال: يا أمّ سلمة هذه رؤيا... والرؤيا لا تغن من الحقّ شيئاً هل عندك دليـــل آخر، قالت: بلـــى يا ابن عباس تعال وانظر إلـــى القارورتين (وكان يعلم ابن عباس بحديث القارورتين).

فلمّـــا نظر إليهمـــا وهما تفيضـــان دماً عبيطـــاً انتحب وبكـــى، وصاح: واسيّداه... واحسيناه...

ثمّ قال: يا أمّ سلمة، اكتمي هذا الخبر حتى يأتي خبر الحسين عليه السلام من العراق، فكتمَت الخبر إلى أن جاء اليوم الذي قدم فيه الإمام زين العابدين إلى المدينة بعمّاته وأخواته، ودخل بشر بن حذلم ينعى الحسين، وهو ينادي في أزقّة المدينة وشوارعها:

يا أهلَ يثربَ لا مُقامَ لكُم بها ... قُتل الحسينُ فأدمُعي مِدرارُ
الجسمُ منهُ بِكَربلاءَ مُضَرَّجٌ ... والرأسُ منهُ على القَناةِ يُدارُ

فضجّت المدينة ضجّة واحدة وكان كيوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

يقول بشر: بينا أنا أسير، وإذا بامرأة طويلة القامة على كتفها طفل رضيع، قالت: يا بشر عندك علم بالحسين عليه السلام؟ قلت: نعم، ولكن من أنت تسألين عن الحسين؟

فقالت: يا بشر أنا أمّ البنين، أمّ أبي الفضل العباس، فقلت لها: يا أمّ البنين عظّم الله لك الأجر بولدك جعفر، قالت: أنا ما سألتك عن جعفر، أخبرني عن الحسين. فقلت: عظّم الله لك الأجر بولدك عبد الله، قالت: أنا ما سألتك عن عبد الله، يا بشر أخبرني عن الحسين، قلت: عظّم الله لك الأجر بولدك عثمان، قالت: يا بشر أخبرني عن الحسين، قلت: يا أم البنين عظّم الله لك الأجر بولدك قمر العشيرة أبي الفضل العباس، فلمّا سمعت ذلك وضعت يدها على خاصرتها، وقالت: يا بشر لقد قطّعت

نياط قلبي، أخبرني عن ولدي الحسين، عند ذلك قلت لها: يا أمّ البنين عظّم الله لك الأجر بالحسين فلقد خلّفناه بأرض كربلاء جثّة بلا رأس. فصاحت أمّ البنين: واولداه واحسيناه..

زريجي:

تگله والجفن تيّار دمعه — كلّ الكون والساكن الوسعه
يبن حذلم اوولا دي الأربعة — فدوه اتروح بس احسين يسلم
يگلها عظّم الله أجرك بالحسين — بگه ابوادي الطفوف ابغير تكفين

فلم يكن لدى أمّ البنين همّ سوى معرفة خبر الحسين عليه السلام، ولذلك حينما دخلت على زينب لتعزيتها، اعتنقتها زينب وصاحت: وا أخاه وا عباساه، فصاحت أمّ البنين: وا ولداه وا حسيناه..

نصّاري:

صاحت بصوت آه يافقد الأحباب — والله شو موحشه يا دار الأحباب
ساعه وسمعن الصرخه على الباب — أنا أمّ عباس جيت لا تفترين
بكت زينب وصاحت آه يحزني — لفتها أمّ البنين بظهر محني

تصيح بصوت آه يحسين يبني

هذا موقف لزينب عليها السلام، وهناك موقف آخر، وهو لمّا وصلت إلى

المدينــة جاءت إلى مسجد جدّها ﷺ فأخذت بعضادتي باب المسجد وصاحــت بصــوت شجي: يا جدّاه يــا رسول الله إنّي ناعيــة إليك أخي الحسين عليه السلام ...

نصّاري

يجـدّي الرمـح بفـاده تثنّـه — يجـدّي او بالوجـه للسيف رنّه
يجـدّي اوشيبـه ابدمّـه تحنّـه — يجدّي او بالرمـل خدّه تعفّر...
يجدّي مـات محّد مـدّد ايديه — ولا واحـد يجدّي عـدل رجليه
يعالج بالشمس محّد گرب ليه — يحطّله اظلال يا جدّي من الحر

لـو رسـولُ اللهِ يَحيَـى بَعـدَهُ — قَعَـدَ اليـومَ عليـهِ لِلعَـزَا
ليـس هـذا لرسـولِ اللهِ يـا — أمَّـةَ الطُغيَـانِ والبَغـيِ جَـزَا

يا الله

الليلة الثالثة

قصيدة الشيخ محمّد علي الأعسم

ذكْـرُ الطُفُـوفِ وَيَـومُ عَاشوراءِ ... مَنَعَـا جُفُونـي لَـذَّةَ الإغْفَـاءِ

وَتَذَكُّـري رزْءَ الحُسينِ بكَربَلا ... أغْـرَى دُمُـوعَ العَيـنِ بالإجْرَاءِ

لَـمْ أَنْسَـهُ لَمَّا سَرَى مِـن يَثرِبٍ ... بعُصَابَـةٍ مِـن رَهْطِـهِ النُجَبَـاءِ

للهِ كَـمْ قَطَعُـوا هُنَاكَ مِـن فَدْفَدٍ ... تَكْبُـو الرِّيَـاحُ بـهِ مِـن الإعْيَاءِ

حتَّى أتَوا أرضَ الطُفُوفِ فَدَتْهُمُ ... أرضُ الطُفُوفِ وأَرضُ كُلِّ بَلاءِ

وَيْلاهُ إذْ وَقَـفَ الجَوادُ وَلَمْ يَسِرْ ... فَغَدَا يَقـولُ لِصَحبِـهِ الخُلَصَاءِ

يا قومُ ما اسمُ الأرضِ قالوا نَيْنَوى ... قَـالَ أوضِحُوا عَنها بغيـرِ خَفَاءِ

قالوا تُسَمَّى كَربَلا فَتَنَفَّسَ الصُعَـ ... ـــدَاءِ وَقَـالَ هُنَـا مَحَـلُّ فَنَائِي

حُطُّوا الرِّحالَ فَذَا مَحَطُّ خيَامنا ... وَهُنَـا تَكُـونُ مَصَـارِعُ الشُهَدَاءِ

وَبِهَـذِهِ يَغْـدُو جَـوادِيَ صَاهِلاً ... مُرخَى العَنَانِ يَجُولُ في البَيْدَاءِ

وَبِهَـذِهِ أغْـدُوا لِطِفْلِـيَ حَامِلاً ... في الكَفِّ أَطْلُبُ جَرْعَةً من مَاءِ

فايزي

انكان هذي كربلا بشروا بلايه

نزلوا تره لاحت علامات المنايه

لازم بجانب هالنهر نقضي ظمايا

واجسادنا تبگى على الغبرة سليبة

انكان اسمها كربلاء هاي الفيافي

ملزوم تلف أرواحنا فيها نوافي

حطّوا ولا تخطوا ترى وعد النبي حان

جدّي وعدني بهالأرض اندفن عطشان

وفيها ترض صدري حوافر خيل سفيان

وبيها العدى يسلّبوا حرم صفوة المختار

لمّا أعلن الإمام عليه السلام عن نهضته المباركة وعزم على الخروج من المدينة، أقبل سيّد الشهداء عليه السلام لزيارة قبر جدّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمة (يشكو إليه حاله) فرخك وابن فرختك، وسبطك الذي خلّفتني في أمّتك، فاشهد عليهم يا نبيّ الله أنّهم خذلوني ولم يحفظوني، وهذه شكواي إليك حتى ألقاك».

ولم يزل راكعاً ساجداً حتى الصباح.

وفي الليلة الثانية جاء إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله وسلم وصلّى رَكَعات، ثمّ قال: «اللهم إنّ هـذا قبر نبيّك محمّد، وأنا ابن بنـت نبيّك، وقد حضرني من الأمر ما قـد علمت، اللهم إنّي أحـبّ المعروف وأنكر المنكر، وأنـا أسألك يا ذا الجلال بحقّ القبر ومن فيه إلّا ما اخترت لي ما هو لك رضىً ولرسولك رضـىً». وبكى، ثمّ وضع رأسه علـى القبر فغفا، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتيبة مـن الملائكة عن يمينـه وشماله وبين يديه، فضـمّ الحسين إلى صـدره وقبّل بين عينيه، وقال: «حبيبي يا حسيـن كأنّي أراك عن قريب مرمـلاً بدمائك، مذبوحاً بأرض كربلاء، بين عصابـة من أمّتي، وأنت مع ذلك عطشـان لا تسقى وظمآن لا تروى، وهم بعد ذلك يرجون شفاعتي لا أنالَهُم اللهُ شفاعتي يومَ القيامة.

حبيبـي يا حسين، إنّ أبـاك وأمّك وأخاك قدموا علـيّ وهم مشتاقون إليك»، فصـار الحسين عليه السلام ينظر في منامه إلـى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبكـي، ويقول لـه: «يا جدّ لا حاجة لي في الرجـوع إلى الدنيا، خذني معك». فأجابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا بنيّ يا حسين، لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتى تذوق الشهادة».

ضُمَّني عَندَك يا جَدَّاهُ في هذا الضَريح ... عَلِّني يا جَدُّ مِن بَلوَى زَمَاني أستَرِيح
ضَاقَ يا جَدَّاهُ مِن رَحْبِ الفَضَا كُلُّ فَسِيح ... فَعَسَى طَوْدُ الأَسَى يَنْدَكُّ بين الدَكَّتَيْن
جَدُّ صَفوُ العَيشِ بعدَكَ بالأكدَارِ شِيب ... وأَشَابَ الهَمُ رأسِي قبلَ إبَّانِ المَشِيب
فَعَـلَا مِن داخِلِ القبـرِ بُكاءٌ ونَحيب ... ونـداءٌ بافتِجَاعٍ يا حَبيبـي يا حُسين
سَتَذوقُ الموتَ ظُلمَاً ظَامِياً في كَربَلاء ... وَستَبقَـى فـي ثَرَاهَـا ثَاوِيـاً مُنجَدِلا
وَكَأَنِّـي بِلَئِيمِ الأَصْلِ شِمـرٍ قدْ عَلا ... صَدرَكَ الطَاهِرِ بالسيفِ يَحزُّ الوَدَجين

مجارید

من ضاگت اعلى حسين الاوطان ... واتكاثرت كتب أهل كوفان
لجدّه اعتنه يشتكيله الأحزان ... زاره وغفه والگلب لهفان
اجاه النده يبني يعطشان ... ظامي الكبد والگلب ولهان
او تنذبح يبني بين عدوان ... او تبگه ثلاثاً على التربان

خرج الإمام عليه السلام من المدينة إلى مكّة، وهناك جاء محمّد بن الحنفيّة إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الخروج في صبيحتها من مكّة (يحاول ثني أخيه عن الذهاب إلى العراق خوفاً عليه من الغدر، كما فعلوا بأبيه علي بن أبي طالب من قبل، وكذلك الحسن عليه السلام) فقال الحسين عليه السلام: «أنظر فيما قلت».

ولمّا كان السحر عزم الحسين عليه السلام على الرحيل من مكّة، فبلغ ذلك محمّد بن الحنفيّة، فأتاه وأخذ بزمام ناقته التي ركبها، وقال له: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك؟!، قال عليه السلام: «بلى»، قال: إذن فما حَدَاك على الخروج عاجلاً، فقال له: «يا أخي أتاني رسول الله بعدما فارقتك»، فقال: «يا حسين، أخرج فإنّ الله شاء أن يراك قتيلاً»، فقال ابن الحنفيّة: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أخي، إذن فما معنى حملك هؤلاء النسوة وأنت تخرج على مثل هذه الحالة؟!، فقال: «إنّ الله شاء أن يراهنّ سبايا على أقتاب المطايا وهنّ ينادين واجدّاه... وامحمّداه وأبتاه... واعليّاه...».

مجاريد

امحمّد اجاه او دمعة العين — تسيل اعلى خدّه اوگال لا وين
ماشي وماخذ النساوين — بالكوفة ما يحصل لك امعين
گال الهم انّه معتني البين — لعد حفرتي البيها المعين
انّه انگتل واخوتي الطيبين

خرج الحسين إلى العراق، وبينما هو يسير إذ وقف جواده عن المسير، بعثه فلم ينبعث، زجره فلم ينزجر، نزل عنه وركب جواداً غيره، فكان كذلك حتى بدّل عدّة أفراس، فلم تخطو خطوة واحدة، فالتفت الإمام عليه السلام

إلــى أصحابــه، وقال: «هل فيكم من يعــرف هذه الأرضــ»؟! أجابوه بأنّها الغاضريات، فقــال: «هل لها اسم آخر»؟!، قالوا: تسمى نينوى، قال: «هل لها اسم غير هذا»؟! فقالوا: تسمى كربلاء، فتنفس الصعداء، وقال: «اللهم إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء، أصحابي، انزلوا فها هنا محطّ رحالنا، ههنا مسفك دمائنا، ههنا ترمّل نساؤنا، ههنا تحرق خيامنا، ههنا تسبى نساؤنا».

وفعــلاً ما مضت الليالي والأيّام حتى كان ما أخبر به الحسين عليه السلام، وما يجري عليه في كربلاء مع أهله وصحبه.

وإذا العقيلــة زينب عليها السلام يــوم العاشر من المحرّم تجــرّ ذيل ردائها، والفاطميّــات حولها، وهــي تستغيث جدّها وأباها: بأبــي من شيبته تقطر بالدّما... بأبي من هو غائب فلا يرتجى... بأبي من هو جريح فلا يداوى... لــم تزل تقول بأبي... بأبي، حتى أبكت كلّ عدوّ وصديق، حتى وصلت إليه، ورأتــه بتلك الحالة، أخذت تنظر يميناً وشمــالاً، إلى من تلتجئ؟! بمــن تستغيث؟! ولا تجد إلّا من صافح التراب جبينه، وأسكت الحِمام أنينه، عند ذلك وجّهت وجهها ناحية المدينة، وصاحت: يا جدّاه يا رسول الله صلّى عليك ملائكة السماء، هذا حسينك بالعراء، محزوز الرأس من القفــا، مسلوب العمامة والرداء، مرفوع الرأســ على القنا، وبناتك سبايا،

وإلى الله المشتكى، وإلى محمّد المصطفى، وإلى عليّ المرتضى، وإلى فاطمة الزهراء، وإلى الحسن المجتبى، وإلى حمزة سيّد الشهداء...

نصّاري:

يجدّي گوم شوف حسين مذبوح — على الشاطي وعلى التربان مطروح

يجدّي ما بگتله من الطعن روح — يجدّي گلب خوي حسين فطّر

ثمّ وجّهت وجهها ناحية الغري حيث أمير المؤمنين عليه السلام.

نصّاري:

يبويه قوم شوف شلون ولياي — كلّها مذبّحة وما ذاقت الماي

يبويه لو تشوف شماتة عداي — وتشوف بناتك تاهت بالبرور

واجدّاه... وامحمّداه... وأبتاه... واعليّاه...

يا رسولَ الله يا فاطمَة — يا أميرَ المؤمنينَ المُرتَضى

عظّم اللهُ لَكُم الأجرَ بِمَن كَظَّ — أحشاهُ الظَمَا حَتَى قَضَى

يا الله

الليلة الرابعة

قصيدة السيّد صالح الحلّي

لَـو كَانَ ينفـعُ للعليـلِ غَليـلُ ... فاضَ الفُـراتُ بِمَدمَعي والنيلُ

كَيفَ السُلُـوُ ولَيسَ بَعدَ مُصيبَةٍ ... ابنِ عَقيل لـي جَلَدٌ ولا مَعقولُ

حَكَمَ الإلهُ بِما جَرى في مُسلمٍ ... واللهُ ليسَ لِحُكمـه تَبديـلُ

خَطـبٌ أصابَ محمّـداً وَوَصيَّهُ ... للهِ خَطـبٌ قـد أَطَـلَّ جَليـلُ

خَذَلوهُ وانقَلَبـوا إلى ابنِ سُميَّةٍ ... وَعنِ ابـنِ فاطمـة يَزيـدُ بَديلُ

سَلْ ما جَرى جُمَلاً ودَع تَفصيلَهُ ... فَقليلُـهُ لَـم يُحصـه التَفصيـلُ

قَتَلـوهُ ثُـمَّ رَمَوهُ مِـن أعلى البِنا ... وعَلى الثَرى سَحَبُـوهُ وَهُوَ قَتيلُ

رَبطـوا بِرِجلَيـه الحبـالَ ومَثَّلوا ... فيـه فَليـتَ أصابَنـي التَمثيلُ

ولَهُ ابنةٌ مَسَـحَ الحُسينُ بِرأسِها ... واليُتـمُ مَسحُ الرأسِ فيهِ دَليلُ

لَمَّا أحَسَّـتْ يُتمَها صَرخَتْ ألا ... يا والـدي حُزني عَلَيـكَ طَويلُ

فايزي:

صاحت گلبي كسرته يا غريب الغاضرية

مثـل اليتامـى تمسـح بكفّـك علّيـه

تمسـح على راسـي ودمع العيـن همّال

كنّـي يتيمـه الكافي الله منهـا الا حوال

مـا عودتني بها الفعل مـن گبل يا خال

خلّيـت عبراتـي علـى خـدّي جريـه

وكان مـا كان مع مسلم بـن عقيل في الكوفة حيث انقلبوا عليه، حتى بقـي وحيداً غريباً يسير في أزقّة الكوفة وشوارعها، ولا يدري أين يذهب، إلى أن وصل إلى دار امرأة يقال لها طوعة، كانت جالسة على باب دارها، تنتظر عودة ولدها المشؤوم، فرآها مسلم وسلم عليها، ردّت عليه السلام، فقـال لها: أمة الله، اسقيني شربة من المـاء، دخلت تلك المرأة وجاءته بالمـاء، ودخلت، وما لبثـت أن خرجت فرأت مسلمـاً جالساً على باب دارها، قالت: يا عبد الله ألم تشرب الماء؟! قال: بلى، فقالت له: فاذهب إلـى أهلك، أنـا لا أحلّ لك الجلوس على باب داري، فقال لها: أمة الله، مـا لي في هذا المصر من أهلٍ ولا عشيـرة، فهل لك إلى أجر ومعروف،

أن تضيفيني سوادَ هذه الليلة، ولعلّي مكافئك بعد هذا اليوم؟ (استفزّت هـذه الكلمات تلك المرأة)، فسألته: ومن تكون؟ فقال لها: أنا مسلم بن عقيل، خذل بـي أهل مصركم هذا. فقالت: أنـت مسلم؟! أدخل على الرحبـة والسّعة- فـداك أبي وأمّي-، أدخلتـه داراً غير الدار الذي كانت تسكـن فيه، وقدّمت له الطعام، فلم يأكل منـه شيئاً، وأمضى تلك الليلة قائماً وقاعـداً يصلّي، إلى أن أصبحَ الصبـاح، فسمع بوقع حوافر الخيل، وأصوات الرجال، فعرف أنّهم قد جاؤوا لطلبه، بسبب وشاية ذلك الولد، فلبس لامـة حربه بعد أن اقتحموا عليه الدار، فخـرج مسلم وشدّ عليهم حتى أخرجهم من الدار، وهو يقول:

هو المَوتُ فَاصنَعْ مَا أنتَ صَانِعُ ... فَأنتَ بِكَأسِ المَوتِ لا شَكَ جَارِعُ
فَصَبْـراً لِأمـرِ اللهِ جَـلَّ جَلالُهُ ... فَحُكمُ قَضَاءِ اللهِ في الخَلْقِ ذَائِعُ

وحمل عليهم يقاتلهم حتى قتل منهم مقتلة عظيمة، وكان من قوّته أن يأخـذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيـت، وبعدما أكثر فيهم القتل، طلب محمّد بـن الأشعث النجدة مـن عبيد بن زياد، قائـلاً: أدركني بالخيل والرجـال، فأنفذ ابن زياد إليه قائلاً: ثكلتك أمّك، وعدموك قومك، رجل واحـد يقتل هـذه المقتلة العظيمة! فكيف لو أرسلنـاك إلى من هو أشدّ بأسـاً؟!(يعني الحسين عليه السلام)، فأرسل ابن الأشعث يقول: أتظن أنّك

أرسلتني إلى بقّال من بقّالي الكوفة، أو إلى جرمقان من جرامقة الحِيرة؟! وإنّما وجّهتني إلى بطل همام وشجاع ضرغام من آل خير الأنام.

فأرسل إليه بالعساكر، وقال: أعطه الأمان، فإنّك لا تقدر عليه إلّا به. وفعلاً جاؤوا إليه من كلّ حدب وصوب، فحمل عليهم فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من أعلى السطوح، وأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في أطناب القصب ثمّ يرمونه بها، حتى أثخن بالجراح وعجز عن القتال، فأسند ظهره على جدار بيت فضربوه بالسّهام والأحجار.

فقال: ما لكم ترمونني بالأحجار كما تُرمى الكفّار، وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار، ألا ترعون رسول الله في عترته.

(قال السيد في لهوفه: عند ذلك طعنه رجل من خلفه فخرّ إلى الأرض فتكاثروا عليه) وانتزعوا سيفه وأخذوه إلى ابن زيادٍ مكتوفاً، ولمّا انتزعوا سيفه جعل يبكي، فقال له عبيد الله بن العباس: إنّ من يطلب مثل الذي طلبت، إذا نزل به مثل ما نزل بك لم يبكِ، قال: والله ما لنفسي بكيت وإن كنت لم أحبّ لها طرفة عين تَلَفا، ولكن أبكي لأهلي المقبلين إليَّ، أبكي للحسين عليه السلام وآل الحسين عليهم السلام.

وجاءوا بمسلم إلى ابن زياد، وعندما وصل إلى باب القصر، وكان

قد أعياه نزف الـدم، فطلب الماء، فلم يعطوه، فجلس مسلم متسانداً إلى الحائط، فبعث عمرو بن حريـث غلاماً، فجاءه بقلّة من الماء، أراد مسلم أن يشرب فامتلأ القدح دماً، فأراقه مسلم، ولمّا أراد أن يشرب مرّة أخرى سقطت ثناياه في القدح، فقال: لو كان من الرزق المقسوم لشربت.

أدخلـوه على ابن زياد، والناس مجتمعة حول القصر، منهم من يقول بأنّ مسلماً مقتول لا محالة، ومنهم من يقول: بأنّه يساق إلى الشام، ومنهم مـن يقول بأنّه يحبس حتـى يأتي الخبر من يزيد، فبينمـا هم كذلك إذا بمسلـم قد صعدوا به إلى أعلى القصر، وهو مثخن بالجراح، قد نزف دمه والعطش قـد أضرّ به، وبكر بن حِمران شاهراً سيفـه يريد أن يحتزّ رقبته، لمّـا رأى مسلم ذلك طلب منـه أن يصلّي ركعتين، فقال له بكر: صلّ ما شئت، صلّى مسلم رَكعَتين، ثمّ توجّه نحو المدينة وصاح: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله..

فايزي:

يحسين انا مگتول ردّوا ولا تجوني *خانوا اهل كوفان عگب ما بايعوني*
وللفاجر ابن زياد كلّهم سلّموني *مفـرد وانتو يا هلي عني بعيدين*

عظّم الله لك الأجر يا أبا عبد الله، وإذا باللعين قد رفع سيفه، واحتزّ رأسه الشريف، ثمّ رموا بجسده من أعلى القصر.

ثمّ جاءوا بهاني بن عروة وفعلوا به كما فعلوا مع مسلم، ثمّ ربطوا رجليهما بالحبال وجعلوا يجرونهما في الأسواق.

أبوذيّة

عمل كوفان هد حيلي وهاني ولا شربي صفه طيّب وهاني
يا وسفه رِجل مسلم وهاني بحبل بالسوگ شدّوهن سويّة

هذا والحسين أضحى قريباً من الكوفة في منطقة يقال لها زَرُود، لمّا وصل إليه خبر شهادة مسلم، إختنق بعبرته، وأقام في ذلك المكان مأتماً، سمعت زينب عليها السلام بكاء إخوتها وبني عمومتها، وقفت قليلاً على باب الخيمة لترى ما الخبر...! بينا هي كذلك، وإذا بأخيها الحسين عليه السلام أقبل إليها يمسح دموعه بطرف ردائه، قالت: ما يبكيك أخي أبا عبد الله؟ قال لها: «أُخيّه، عظّم الله لك الأجر بابن عمّك مسلم فلقد قَتَلَهُ أهل الكوفة وغدروا به...»!

عندها صاحت: وا ابن عمّاه.... وامسلماه...

نصّاري:

والمقـدّر جـره وشاعت اخباره رمـوه القوم مـن قصـر الامارة

وهاني انكتل بعده وبگت داره مظلمـة ولا بعـد واحـد يصلها

قـال عليه السلام: «أخيّه زينـب أين يتيمة مسلم» (حميـدة طفلة مسلم لا يتجاوز عمرها الخمسـ سنوات) جاءت بها دفعتها إلى سيّد شباب أهل الجنّة، أخذها وأجلسها في حجره، جعل يمسح على رأسها يطيّب قلبها، وهو مختنق بعبرته، شعرت هـذه الطفلة باليتم، جعلت تتفحّص في وجه عمّهـا الحسيـن عليه السلام تقول: عمّاه أبا عبد الله، ما لـي أراك تصنع معي كمـا تصنع مع اليتامى؟! هـل أصاب والدي مكـروه... لعل والدي قد قتل...؟!

قـال: «بنيّة أنا أبوك وبناتي أخواتـك»، لمّا سمعت من الحسين هذه الكلمات صاحت واأبتاه... وامسلماه...

نصّاري:

يعمّـي گلّـي بويـه وينـه امـن ازمـان مـا بيّـن علينـه

واخبـار منّـه مـا تجينـه يمكـن يعمّـي لبيـّي گاتلينه

تبكـي عليه... هذا وسكينه واقفة تنظر إليهـا، حابسة لدمعتها تحاول

ملاطفتها. ولكن كيف كان حال سكينة عندما استشهد الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

جاءت إلى أبيها الحسين، وقد رأته بتلك الحالة،(مقطوع الرأس، مقطّع الأوصال)، رمت بنفسها عليه، صاحت: أبه، من الذي خضّب شيبك، أبه، من الذي قطع رأسك، من الذي حزّ وريدك، أبه، من الذي أيتمني بعدك؟! بينا هي محتمية بأبيها الحسين عليه السلام جاء جمع من الأعداء، وأرادوا أن ينحوها عن جسد أبيها، ما تمكنوا، فجعلوا يضربونها بالسياط، وهي تلوذ بأبيها...

نصّاري:

تگله من گطع راسك ابسيفه — *اومن هشّم اعظامك واخذ حيفه*
يبويه الجيش سلبنه اعله كيفه — *اومتني ابسوط عدوانك تورّم*

وَيَتيمَةٌ فَزِعَت لِجسمِ كفيلِهَا — حَسْرَى القِنَاعِ تضجُّ في أصواتِها
وَقَعَت عَليهِ تُقَبِّلُ مَوضِعَ نَحرِهِ — وَعُيُونُها تَنهَلُّ في عَبَراتِها

الليلة الخامسة

قصيدة السيّد رضا الهنديّ الموسويّ

كيفَ يَصحُو بمَا تَقولُ اللّوَاحِي ... مَـن سَقَتهُ الهُمـومُ أنكَـدَ رَاحِ

كيـفَ تُهْنِينـيَ الحيـاةُ وَقَلبِي ... بَعدَ قَتلَى الطُّفُوفِ دَامِي الجِرَاحِ

بأَبـي مَـن شَـرَوْا لقَـاءَ حُسينٍ ... بِفـرَاقِ النُفوسِ وَالأرواحِ

وَقَفُـوا يَـدْرَؤونَ سُمـرَ العَوالِي ... عنـهُ والنَبـلَ وَقفـةَ الأشبـاحِ

فَوَقَـوْهُ بيضَ الظُبـا بالنّحورِ الـ ... ـبيضِ والنَّبـلَ بالوجوهِ الصباحِ

فئَـةٌ إنْ تَعـاوَرَ النّقـعُ لَيـلاً ... أطْلَعوا في سمـاهُ شُهْبَ الرِّماحِ

وإذا غَنَّـتِ السيـوفُ وَطَافَـت ... أكْؤسُ الموتِ وانْتَشَى كُلُّ صَاحِ

بَاعَـدوا بينَ قُربِهِـم والمَواضِي ... وَجُسـومِ الأعـداءِ والأرواحِ

أدركَـوا بالحُسيـنِ أكبـرَ عيـدٍ ... فَغَدَوا في مِنَى الطُفوفِ أضاحِي

بأبِي الـوَارِدُونَ حَوْضَ المَنايَا ... يَـومَ ذِيدُوا عنِ الفُـراتِ المُباحِ

بأبِـي اللّابِسـونَ حُمـرَ الثِّيابِ ... طَرَّزَتهُـنَّ سَافِيَـاتُ الرِّيـاحِ

نصّاري:

غدوا هذا اعله حرّ الگاع مطروح ... وذاك ايعالج اودم منحره ايفوح
اوهذا امن الطعن مابگت بيه روح ... اوذاك امن الطبر جسمه تخذّم
ويلي هذا الرمح بفّاده تثّنه ... وهذا بيه للنشّاب رنّه
وهذا الخيل صدره رضرضنّه ... وهذا وذاك بالهندي موزّر

كان أول قتيل بين يدي سيّد الشهداء الحرّ بن يزيد الرياحي، وقد كان شريفاً في قومه ورئيساً في الكوفة، فلمّا رأى القوم قد صمّموا على قتال الحسين عليه السلام وسمع صيحة الإمام ينادي: «أما من مغيث يغيثنا، أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله»، جاء إلى عمر بن سعد وقال له: أمقاتل أنت هذا الرجل؟! قال: إي والله، قتالاً أيسره أن تسقط فيه الرؤوس، وتطيح الأيدي، قال الحرّ: أفما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضى؟ قال عمر بن سعد: أما والله، لو كان الأمر إليّ لفعلت، ولكنّ أميرك قد أبى ذلك.

فأقبل الحرّ حتى وقف من الناس موقفاً، ومعه رجل يقال له قُرّة بن قَيس. فقال: يا قُرّة، هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا. قال له: أما تريد أن تسقيه؟ قال: فظننت أنّه يريد أن يتنحّى فلا يشهد القتال، وكره أن

أراه يصنع ذلك. فقلت له: أنا منطلق فأسقيه.

قال: فاعتزلت ذلك المكان، فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً، فقال له رجل من قومه: ما تريد يا ابن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟ فسكت وأخذته مثل الرعدة. فقال له صاحبه: يا ابن يزيد، والله، إنّ أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قطّ مثل شيء أراه الآن، ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك، فما هذا الذي أراه منك؟! قال الحرّ: إنّي- والله- أخيّر نفسي بين الجنّة والنار، ووالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قطّعت وحرّقت. ثمّ ما لبث أن أقبل ملبيّاً نادماً منكسراً على ما فعله من منعه الحسين عليه السلام من المسير في أرض الله العريضة، جاء إلى الحسين ويديه على رأسه وهو يقول: اللهم إليك تبت فتب عليَّ، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيّك، فلمّا دنا من الحسين عليه السلام قلب ترسه وأقبل وقد نزل عن فرسه، وجعل يقبّل الأرض بين يديه، فقال الحسين عليه السلام: «من تكون أنت ارفع رأسك»؟! قال جعلني الله فداك يا ابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسايرتك في الطريق، وجعجعت بك في هذا المكان، وما ظننت أنّ القوم يردّون عليك ما عرضت عليهم، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، والله لو علمت أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت منك الذي ركبت، وأنا تائب إلى

الله تعالى ممّا صنعت فترى لي من توبة.

فقال الحسين عليه السلام: «نعم، يتوب الله عليك، فانزل»، قال: أنا لك فارساً خير منّي راجلاً، أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول يصير آخر أمري، فقال له الحسين عليه السلام: «فاصنع- يرحمك الله- ما بدا لك».

ولمّا أن بدء القتال، حمل الحرّ على القوم وهو يرتجز:

إنّي أنا الحُرُّ ومَأوَى الضَّيفِ أضرِبُ في أعنَاقِكُم بِالسَيفِ
عن خَيرِ مَن حَلَّ بأرضِ الخَيفِ

فقاتل قتالاً شديداً حتى أكثر فيهم القتلى، فعقروا فرسه، فجعل يقاتلهم راجلاً، فحملت عليه الرجّالة وتكاثرا عليه حتى قتلوه، فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يديه عليه السلام وبه رمق فجعل يمسح التراب عن وجهه، ويقول: «أنت الحرّ كما سمّتك أمّك، حرّ في الدنيا والآخرة». ثمّ أنشأ الحسين يقول:

«لَنِعمَ الحُرُّ حُرُّ بَنِي رِيَاحِ صَبورٌ عِندَ مُشتَبَكِ الرِّمَاحِ
لَنِعمَ الحُرُّ إذْ وَاسَى حُسيناً وَجَادَ بِنَفسِهِ عِندَ الصَبَاحِ»

وهكذا كان يصنع الإمام مع كلّ شهيد يسقط من أصحابه، كان يمشي إليه، يضع رأسه في حجره، يقبّله ما بين عينيه، يبكي عليه، ويبشّره بالجنّة.

ولكن الموقف الصعب حينما سقط الحسين على رمضاء كربلاء، من الذي مشى إليه؟، من الذي وضع رأسه في حجره؟، من الذي مسح عنه الدم والتراب؟، من الذي نعاه وبكاه؟!، جاءته أخته زينب عليها السلام تنظر إليه ورأسه على رأس رمح طويل، صاحت: وا أخاه، وا سيّداه، وا حسيناه.

عاشوري:

ما تدري يخويه شلون حالي شحال الغريبه بغير والي
براس الرمح راسك گبالي وكلمن شاف ذي الحال بكالي

ولكن الموقف الأصعب على قلب الحوراء زينب عليها السلام هو لمّا أمر عمر بن سعد أن تُرضّ الأجساد بحوافر الخيل، وقفت عشيرة بني رياح وأحاطوا بجثمان الحرّ وجردوا سيوفهم، وقالوا: لا والله لا يُرضّ جسد رئيسنا بحوافر الخيول، فقال ابن سعد لهم: ويلكم لقد خرج على الأمير، قالوا: نعم خرج عليه ساعة من الزمن وأطاعه دهراً من عمره، خاف ابن سعد وقوع الفتنة، فقال: ويحكم احملوا جثمان الحرّ خارج الميدان.

هذا والعقيلة زينب واقفة أمام الخيمة تنظر إلى عشيرة بني رياح يحملون جثمان الحرّ خارج الميدان، وتنظر إلى جهة أخيها الحسين عليه السلام،

والحسين عليه السلام قد رضّت الخيل صدره وظهره، وهي تنادي: يا قوم أما فيكم مسلم يدفن هذا السليب...!

نصّاري:

العشيرة شالته بحرّ الظهيره *الكلّ منهم عليه شالته الغيره*

بس ظلّوا لماعدهم عشيره *ضحايه بالشمس من غير تغسيل*

لذا وجّهت نداءها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

نصّاري

يابه يجدّي تعالوا لبنكم غسّلوه *والكفن وّياكم دجيبوه*

وجيبوا گطن للجرح نشّفوه *وعلى اكتافكم لحسين شيلوه*

يجدّي مات محّد وگف دونه *ولا نعّار غمضله عيونه*

وحيد يعالج او منخطف لونه *ولا واحد بحلگه ماي گطر*

يجدي مات محد مدد ايديه *ولا واحد يجدّي عدل رجليه*

يعالج بالشمس محّد گرب ليه *يحطّله اظلال يا جدّي امن الحر*

قوموا غِضَاباً مِن الأجدَاثِ وانتدبُوا واستَنقِذُوا من يَدِ البَلوَى بَقَايَانَا

هَذا حُسينٌ بِلا غُسلٍ ولا كَفَنٍ عَارٍ تَجولُ عَليهِ الخَيلُ مَيدَانَا

الليلة السادسة

قصيدة الحاج حسن القيم

إنْ تَكُـن جَازِعَـاً لَهَـا أو صَبُورَا ... فَلَيَاليـكَ حُكمُهَـا أنْ تَجُـورَا

يـومُ عَاشُـورِ الـذي قَـد أرَانـا ... كُلَّ يَـومٍ مُصابُـهُ عاشـورَا

يَـومَ حَفَّـت بابنِ النَبـيِّ رِجَالٌ ... يَملَئـونَ الـدُروعَ بَأسَـاً وَخيـرا

مَـا تَعَـرَّتْ بالطَفِّ حَتـى كَسَا ... هَا اللهُ في الخُلدِ سُندُسَاً وَحَرِيرا

لـم تَعثُـر أقدَامُهـا يَـومَ أمسَى ... قَدَمُ المَوتِ فِـي النُفوسِ عُثورا

بقلـوبٍ كَأنَّمَـا البَأسُ يَدعوهَا ... بِقَـرعِ الخُطوبِ كُونـي صُخورَا

عَشقُوا الغَـادَةَ التـي أنشَقَتهُم ... مِـن شَـذَاهُ النَقعَ المُثـارَ عَبيرا

فَجَثَـوا أنجُمَـاً وَغَابـوا بُـدُوراً ... وَهَـوَوا أَجْبُـلاً وَغَاضُـوا بُحُورا

مِـن صَريـعٍ مُرَمَّـلٍ غَسَّلَتـهُ ... مِـن دمَـاهُ السيوفُ مَـاءً طَهُورَا

وَمُعَـرّىً فـي الثَـرَى كَفَّنَتـهُ ... أُمُّـهُ الحَـربُ نَقعَهـا المُستَثيرا

عَفَّـرَ التُـربُ مِنهُـم كُلَّ وَجـهٍ ... عَلَّمَ البَدرَ فِـي الدُجَى أنْ يُنِيرَا

نصّاري

هووا مـا بين من قطعـوا وريده وگـع راسه وبين لطـارت ايده
وبيـن مشبّـح برميـه شديـدة وبيـن لصـار للنشّـاب مكـور

فلمّـا ورد الحسين عليه السلام كربلاء، خرج حبيب ومسلم إليه متخفيين، يسيران الليل ويكمنان النهار حتى وصلا إليه.

ثمّ أقبل حبيب على جواده وشدّه شدّاً وثيقاً، وقال لعبده: خذ فرسي، وامضِ به ولا يعلم بك أحد وانتظرني في المكان الفلاني، فأخذه العبد، ومضى به وبقي ينتظر قدوم سيّده.

ثمّ إنّ حبيب ودّع زوجته وأولاده، وخرج متخفّياً فاستبطأه الغلام، وأقبل علـى الفرس، فجعل الغلام يخاطبه، ويقول له: يا جواد حبيب، إن لم يأتِ صاحبك لأعلونّ ظهرك، وأمضي بك لنصرة سيّدي الحسين عليه السلام.

لمّـا سمع حبيب خطاب الغـلام لجواده، أخذ يصفـق بإحدى يديه على الأخـرى، ويقول: بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله، العبيد يتمنّون نصرتك فكيف بالأحرار.

ثـمّ قال لعبـده: يا غلام، أنت حـرّ لوجه الله، فبكـى الغلام، وقال: سيّـدي والله لا تركتـك حتى أمضي معك وأنصـر الحسين عليه السلام ابن

بنت رسول الله ﷺ، وأقتل بين يديه، فجزّاه خيراً.

ثـمّ جدَّا السير ليـلاً نهاراً، حتى وصلا أرض كربـلاء، هذا والحسين عليه السلام قـد وزّع الرايـات على أصحابه، وبقيت رايـة واحدة، وكلّ واحد مـن أصحابه يقـول: سيّدي منّ عليّ بحمل هـذه الراية، والإمام عليه السلام يجيبهـم: «الآن يـأت صاحبها»، بينا هم في الـكلام، وإذ بغبرة من جهة الكوفـة، فالتفـت الإمـام عليه السلام وقال لهم: «جـاء صاحـب الراية، هذا أخوكـم حبيب بن مظاهر الأسـديّ»، فلمّا صار حبيـب قريباً من الإمام ترجّل عن جواده، وجعـل يقبّل الأرض بين يديه وهو يبكي، فسلّم على الإمام عليه السلام وأصحابه فردّوا عليه السلام، وأعطاه الإمام الراية.

فائزي:

اتناول العلم حبيب العلم من كفّه الشفّيه

اوهـزّه ابيمنـه اوگال مـا احلـى المنّية

والله يـا ابـن بنـت النبـي لوگطّعوني

بالسيـف والخطـي او بالنـار احرگوني

او ذرّوا عظامـي بالهـواء اوتالي انشروني

سبعيـن مـرّة هالفعـل يجـري عليـه

فسمعت زينب عليها السلام فقالت: من هذا الذي أقبل؟ فقيل لها: حبيب بن مظاهر.

فقالت، أقرؤوه عنّي السلام، فلمّا بلّغوه سلامها، لطم حبيب على وجهه، وحثّ التراب على رأسه، وأخذ يقول: من أنا ومن أكون حتى تسلّم عليَّ بنت أمير المؤمنين.

نصّاري:

انه منين وتسلّم عليه	*بنت المرتضى حامي الحميّة*
هاي مدلّلة عباس هيّه	*وبحگهم نزل وينص الكتاب*
علّي انتِ يَبِتْ حيدر تسلمين	*ولكم خادم انه او عبد لحسين*
گام اولطم وجهه وهلت العين	*حبيب اوفوگ راسه ذب التراب*

فاستأذن من الحسين عليه السلام أن يسلّم عليها، فأذن له أقبل حبيب وقف على باب الخيمة.

جعل يتأوّه ويتحسّر على أمّ المصائب يقول في كلامه: «آه... لوجدك يا زينب يوم تُحملين على بعير ضالع، ورأس أخيك الحسين عليه السلام على علم (لأنّه سمع من أبيها أمير المؤمنين ما سيجري عليها من السبي والأسر) تحفّ به رؤوس أهل بيته وأصحابه، وكأنّي برأسي هذا معلّق في

عنق الفرس يضربه الفرس بركبتيه، أجابته زينب عليها السلام: يا حبيب لقد أخبرني بهذه المصائب ابن أمّي الحسين عليه السلام البارحة، ولوددت أنّي عمياء، ولا أرى هذه المصائب.

مجاريد

انا اصيحن اوبالصياح راح صوتي يا ريت گبل احسين موتي
ولا اشوف العده تنهب ابيوتي

وفعلاً ما مضت الساعات، وإذا بحبيب يوم العاشر من المحرّم، لمّا قاتل بين يدي الحسين عليه السلام في المرّة الأخيرة رجع إلى المخيّم ودموعه جارية على خدّيه. فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «مما بكاؤك يا حبيب؟! لعلك ذكرت الأهل والأوطان، أنت في حلّ من بيعتي». فأجابه حبيب: لا، لقد استبدلت عن أهلي أهلا، وعن داري دارا، وعن صبيتي صبية.

قال: «إذا ممّا بكاؤك»؟! قال: أبكي لحال تلك الواقفة بباب الخيمة (الحوراء زينب)، ولمّا يجري عليها من بعدك، فجزّاه الإمام خيراً...

ولمّا سقط حبيب شهيداً، مشى إليه الحسين عليه السلام، وعندما وصل إليه استعبر باكياً، وقال: «لله درّك يا حبيب، لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة».

ثـمّ قام الإمام من عنده محنيّ الظهر(لأنّ مقتل حبيب قد هدّ ظهره) وهو يقول: «عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي».

عراقي:

گضوا حگ لعليهم دون الخيام ولا خلوا خوات احسين تنضام
لمن طاحـوا تفايض منهم الهام تهاووا مثل مهوى النجم من خر
إن يَهُـدَّ الحسينَ قتـلُ حَبيبٍ فَلَقَـد هَـدَّ قتلُـهُ كلَّ رُكـنِ
قَتَلُـوا منـهُ لِلحُسيـنِ حَبيباً جَامِعـاً فـي فعالِـهِ كُلَّ حُسْنِ

وكان مـا أخبـر به حبيب، وجرى ما جرى علـى الحسين في كربلاء، عندمـا وصلت زينب إلى مصرع المولـى أبي عبد الله، رأته بتلك الحالة يجـود بنفسه، جراحاتـه تشخب دماً، لسانـه كالخشبة اليابسـة، شفتاه ذابلتـان، جلست عنـد رأسه، أسندتـه إلى صدرها، ورفعـت طرفها إلى السمـاء، وقالت: اللهـم تقبّل منّا هذا القربان، ثمّ أعـادت الحسين إلى الأرضـ، وأخذت تكلّمه، قالت: أخـي أبا عبد الله، إلى من نلتجئ وإلى مـن نفزع؟! مات جدّنا رسـول الله ففزعنا إلى أبيك علي، مات أبونا علي ففزعنا إلى أخيك الحسن، فإلى من نفزع بعدك أبا عبد الله؟ وهذا ابنك ملقىً مغمـىً عليه، فلم تسمع منه جواباً، قالت: أخي بحقّ جدّي رسول

الله كلّمني، بحقّ أبي أمير المؤمنين كلّمني، بحقّ أمّنا فاطمة كلّمني، عند ذلك فتح عينيه، وقال: «أخيّة زينب لقد كسرت قلبي وزدت كربي، ارجعي إلى الخيام واحفظي لي العيال والأيتام...»

نعي مجاريد:

تگلّه أنا بعيني لباريلك عيالك *وبروحي لسكّتلك اطفالك*

خويه الموت لو يرضه بدالك *انروح كل احنا فدا لك*

خويه تحيرت والله بيتاماك *ما ينحمل يحسين فرگاك*

والمثل هالوگت ردناك

أَأُخَيُ مَا لَكَ عن بَنَاتِكَ مُعرِضَاً والكُلُّ مِنكَ بِمَسمَعٍ وَمَنظَرِ

الليلة السابعة

قصيدة في الدرّ النضيد

أنّى ويومُ الطفِّ أضرَمَ في الحَشَا ... جـذواتِ وَجْدٍ من لَظَى سجِّينِ

يومٌ أبو الفَضـلِ استَفَزَّت بَأسَه ... فتيـاتُ فاطمَ مـن بَنـي يَاسينِ

فـي خَيـرِ أنصـارٍ بَراهُـم ربُّهُم ... للدِّيـنِ أَوَّلَ عالَـمِ التَكوِيـنِ

حتـى إذا قَطَعُـوا عَليـه طَرِيقَهُ ... بِسَـدَادِ جَيشٍ بَـارِزٍ وَكَميـنِ

وَدَعَتـهُ أسـرَارُ القَضَـا لِشَهادَةٍ ... رَسَمَت لهُ فـي لَوحِها المَكنُونِ

حَسَمُوا يَديْـهِ وَهامَهُ ضَرَبوا في ... عَمَـدِ الحَديدِ فَخَـرَّ خَيرَ طَعِينِ

وَمَشَى إليه السبطُ يَنعَاهُ كَسَرْتَ ... الآنَ ظَهـرِي يَـا أَخـي وَمُعِينِي

عباسُ كَبْشُ كَتيبَتِـي وكَنَانَتي ... وسَرِيُّ قَومِي بَـل أَعَزُّ حُصُونِي

يا سَاعِـدِي فـي كُلِّ مُعتَرَكٍ به ... أَسْطُو وَسَيـفُ حِمَايَتِي بِيَمِينِي

لِمَن اللِـوا أُعطِي وَمَنْ هوَ جَامِعٌ ... شَمْلِي وفي ضَنَكِ الزِحَامِ يَقِينِي

أَمُنــازِلَ الأَقْــرَانِ حَامِــلَ رايتي ... ورُواقَ أَخبيَتِــي وبَــابَ شُؤونِي
عباسُ تَسمَعُ زَينبَــاً تَدعوكَ مَن ... لِي يا حِمايَ إذا العِدَى نَهرُونِي
أَوَلَسْــتَ تَسمَعُ مَا تقولُ سُكَينَةٌ ... عَمَّاهُ يــومَ الأَسْرِ مَــن يَحمِينِي

نصّاري

يخويــه امنين اجتنــي هل رمّيه ... يخويــة اســا وگــع بيتــي علّيه
يخويه اســا عدّوي شمــت بّيه ... وشوفنــك يبــو فاضــل امطّبــر

ولمّــا رأى العبّاس كثرة مــن قتل من عسكر أخيــه الحسين عليه السلام، تقدّم وقال لأخوته: يا بني أمّي تقدّموا لأحتسبكم عند الله، فتقدّم إخوته الثلاثــة من أمّه وهم: عبد الله، وجعفــر، وعثمان فقاتلوا جميعاً واحداً تلو الآخر حتى قُتِلُوا.

ولمّا اشتدّ النزال ولم يبق من أصحاب الحسين عليه السلام وأهل بيته من الرجال إلّا أبو الفضل، ونظر أبو الفضل إلى وحدة أخيه الحسين عليه السلام أقبل، وقال: سيّدي هل لي من رخصة؟ نظر الحسين عليه السلام إلى العبّاس وبكــى بكاءً شديداً، ثمّ قال: «يا أخي، أنــت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرّق عسكري»، فقال العبّاس: لقد ضاق صدري وسئمت الحياة، وأريد

أن أطلب بثاري من هـؤلاء الأعداء، فقال الحسين عليه السلام : «إذا كان من بدٍّ فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء»، فذهب العبّاس ووعظهم وأبلغ فـي كلامه بهم فلـم ينفع مع هذه العصبة الظالمة، فرجـع لأخيه، وإذا به يسمع الأطفال ينـادون العطش.. العطش..، ما تحمّل أبيّ الضيم سماع صراخ الأطفال إلّا أن ركب فرسه وأخذ القربة وتوجّه نحو الفرات.

لمّا وصل إلى النهر، وكان قد أحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكّلين بالمشرعة، رموه بالنبال فكشفهم عن النهر بعد أن قتل منهم جماعة، فلمّا وصل إلى المشرعة، دخـل الماء بجواده وركز لواءه، ثمّ انحنى عن ظهر جواده، اغتـرف غرفة ليشرب، فلمّا أحسّ ببرد المـاء وقد كظّه العطش، تذكّـر عطش الحسين عليه السلام وأهل بيته، فرمى الماء من يده، وقال : والله لا أشرب وأخي الحسين وعياله وأطفاله عطاشى...

لا كان ذلك أبداً، وجعل يقول :

يـا نفسُ من بعدِ الحُسينِ هُونِي	وبعـدَهُ لا كُنـتِ أنْ تَكونِـي
هَـذا حُسيـنٌ وارِدُ المَنـونِ	وتَشرَبيـنَ بـارِدَ المَعيـنِ
تـاللهِ مـا هَـذا فِعـالُ دِينِـي	ولا فِعَـالُ صَـادِقِ اليَقِيـنِ

نصّاري:

اشلون اشرب وخوي حسين عطشان وسكنه والحرم واطفال رضعان
وظن قلب العليل التهب نيران يريت الماي بعده لا حله ومر

ثمّ ملأ القربة، وحملها على كتفه الأيمن، وتوجّه نحو المخيّم، فقطعوا عليه الطريق، وأحاطوا به من كلّ جانب فحاربهم، فأخذوه بالنّبال من كلّ جانب، حتى صار درعه كالقنفذ من كثرة السهام، فلم يعبأ بهم، فكمن له زيد بن وَرقاء من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطُفَيلّ، فلمّا مرّ به العبّاس ضربه بالسيف على يمينه فقطعها، فأخذ السيف بشماله وحمل القربة على كتفه الأيسر وهو يقول:

واللهِ إنْ قَطَعْتُمُ يَمِينِي إنِّي أُحَامِي أَبَداً عَنْ دِينِي
وعَنْ إمَامٍ صَادِقِ اليَقِينِ نَجْلِ النَبِيِّ الطَاهِرِ الأمِينِ

فقاتل حتى ضعف عن القتال، وقد أعياه نزف الدم، فكمن له حَكيمُ بن الطُفَيل من وراء نخلة، فضربه على شماله فقطعها من الزند فجعل يقول:

يا نفسُ لا تَخشَي مِن الكُفَّارِ واستَبشِري بِنعَمَةِ الجَبَّارِ
قَدْ قَطَعُوا بِبَغيِهِم يَسارِي فَأَصلِهِم يا ربِّ حَرَّ النَّارِ

ولم يكن للعبّاس همٌ إلّا أن يوصل القربة إلى معسكر الحسين عليه السلام، ثـمّ جاءته السهام من كلّ جانب فأصاب سهم عينه، وسهم أصاب القربة فأريق ماؤهـا، وسهم أصاب صدره، وبين العبّاس واقف حائر ماذا يصنع، لا يديـن فيقاتـل بهما، ولا ماء فيأتي به إلى المخيـم، جاءه لعين فضربه بعمـود من حديد على رأسه، ففلـق هامته، فانقلب عن فرسه إلى الأرض منادياً بضعيف صوته: أخي أبا عبد الله أدركني.

(ولكـن أقول: أيّها الموالون، من عادة الفارس إذا ما أراد أن يقع على الأرضـ يتلقّى الأرض بيديه، ولكن كيف يتلقّى الأرض من كان مقطوع اليدين والسهم نابت في صدره، وسهم في عينه؟!!).

فجاءه الإمـام عليه السلام ورآه بتلك الحالة مقطـوع اليدين، السهم نابت فـي العين، المخ سائل على الكتفين، القربة مخرّقة، العلم ممزقّ، عندها صاح الإمام عليه السلام: «الآن انكسر ظهري، الآن قلّت حيلتي، الآن شمت بي عدوي».

فَأكَـبَّ مُنْحَنِيَـاً عَليـه وَدَمعُـهُ ... صَبَـغَ البَسيطَ كَأنَّمَا هـو عَنْدَمُ
قَـدْ رَامَ يَلثِمُـهُ فَلَمْ يَـرَ مَوضعاً ... لَمْ يُدمِـه عَضُّ السِـلاحِ فَيَلثِمُ
نَادَى وقَدْ مَلَأ البَـوَادِيَ صَيْحَةً ... صُـمُّ الصُخـورِ لِهَولِهَـا تَتَأَلَّـمُ

نصّاري:

گلّه خـوي بوفاضل گلّي وين الكفوف

يگلّـه خويه تگطعن ما بيـن الصفوف

دمـي على عيني جمد يحسين ما شوف

نشّـف دمومـي يـا بقيّـة آل هاشـم

نصّاري

يخويـه العلم گلّي ويـن اودّيه *ينـور العين دربي بيشـ اجدّيه*

حِنا فوگه اوشمّه وشبگ ايديه *او صاح احسين اخوي الله أكبر*

بينـا الحسيـن عليه السلام عنده وإذا بالعبّاس مدّ رجليـه، واستودع أخاه الحسين وشهق شهقة، وفاضـت روحه، رحم الله من نادى(واعباساه... أي واسيّـداه... أي وامظلوماه...). فقام الإمام مـن عنده منحني الظهر باكي العين، منادياً: وا أخاه، واعباساه...

نصّاري:

يخويه انكسر ظهري ولا اگدر اگوم *صرت مركز يخويه لكلّ الهموم*

يخويه استوحدوني عگبك الگوم *او لا واحـد عليـه بعـد ينغـر*

رجع الإمام إلى المخيّم يكفكف دموعه بطرف كمّه..(من الذي كان بالانتظار...؟) ابنته سكينة واقفة تنتظر أباها الحسين عليه السلام على باب الخيمة، لمّا رأت أباها بتلك الحالة، هرولت إليه، قالت: أبه، ما لي أراك جئت إليّ وحدك؟ أين عمّي العبّاس؟ قال الحسين عليه السلام: «بنيّة سكينة، عظّم الله لك الأجر بعمّك العبّاس، فلقد خلّفته على شاطىء الفرات مقطّع اليدين مرضوض الجبين».

لمّا سمعت زينب ذلك خرجت منادية: واأخاه.. واعباساه.. واضيعتنا بعدك أبا الفضل..

شعبي:

عندك يبو فاضل يخويه اشتكي حالي

حرمة ولا والي والشمر يبرالي

واليحدي للناگه زجر عباس يا عيوني

ترضه يذلّوني وللشام يسبوني

خويه الفواطم بالدرب منهو ليحاميها

عگبك يا واليها يويلي عليها

وانروح تاليها بيسر عباس يا عيوني

ترضى يذلّوني وللشام يسبوني

نصّاري

خويـه ليشـ هالساعـة عفتني ... رحت عنّـي يخويـه وضيعتني
إمصابـك هـدّ حيلـي وفتّنـي ... وجرحك يبوفاضل بالگلب يسعر
أأُخَيُ مَنْ يَحمـي بَنَاتَ محمّدٍ ... إنْ صِرْنَ يَستَرْحِمْنَ مَن لَا يَرحَمُ
هَذا حُسَامُكَ مَن يُذِّلُ بِهِ العِدَى ... وَلِـوَاكَ هَـذا مَـن بِـهِ يَتَقَـدَّم

الليلة الثامنة

قصيدة أبي الحسن التهامي

حُكمُ المَنيَّةِ في البَريَّةِ جَارِ ... مَا هذه الدُنيَا بدَارِ قَرارِ
طُبعَتْ على كَدَرٍ وَأنتَ تُرِيدُها ... صَفواً مِن الأقذَاءِ والأكدَارِ
فَالعَيشُ نَومٌ والمَنيَّةُ يَقظَةٌ ... وَالمَرءُ بينهُما خَيَالٌ سَارِ
فاقضُوا مَآرِبَكُم عُجَالاً إنَّمَا ... أعمَارُكُم سَفَرٌ مِن الأسفَارِ
ليس الزَمانُ وإن حَرَصتَ مُسَالماً ... خُلْقُ الزَمانِ عَداوَةُ الأحرَارِ
لا تأمَنِ الأيامَ يوماً بَعدَمَا ... غَدَرَت بعترةِ أحمدَ المُختَارِ
فَجَعَت حُسيناً بابنه مَن أشبَهَ ال ... مُختارَ في خُلُقٍ وفي أطوَارِ
لمَّا رَآهُ مُقَطَّعَ الأوصَالِ مُلـ ... قىً في الثَرَى يَذري عليه الذَارِي
ناداهُ والأحشاءُ تَلهَبُ وَالمَحَا ... جِرُ تَستَهِلُ بِدَمعِها المدرَارِ
يا كَوكَباً ما كان أقصَرَ عُمرُهُ ... وكذا تكونُ كَواكِبُ الأسحَارِ
عَجِلَ الخُسوفُ عليه قبلَ أوَانه ... فَمَحاهُ قبلَ مظَنَّةِ الإبدَارِ
جاوَرتُ أعدائي وجاوَرَ ربَّهُ ... شَتَّانَ بينَ جِوارِهِ وَجِوارِي

نصّاري:

گعد عنده وشافه إمغمّض العين — إبدمّه سابح متـرّب الخدين
متواصل طبر والراس نصّين — حنا ظهره على ابنّيه وتحسّر
يبويه من سمع يمّك ونينك — أومن شبحت لعند الموت عينك
للعشرين ما حلّن سنينك — او هاتفني عليك الدهر الأكشر

ولمّا استشهد أصحاب الحسين ولم يبق معه إلّا أهل بيته، تقدّم ولده عليّ الأكبر، مستأذناً بالبراز، وكان عليّ الأكبر مِن أصبح الناس وجهاً، وأحسنهم خلقاً، فنظر إليه الحسين عليه السلام وأرخى عينيه بالدموع، وأطرق إلى الأرض برأسه، ويقال: أنّه قال له: «ولدي علي إليّ... إليّ... أودّعك وتودّعني،أشمّك وتشمّني»، فتعانقا حتى غشي عليهما.

نصّاري

يويلي من تلاگو عند الوداع — امشابگ طول لمن هووا للگاع
يگلّه والدمع بالعين دفّاق — ابعبرة امكسّره وابگلب خفّاگ
يبويه اوداعة الله هذا الفراق — يبويه اشبيدنه هذا المگدر

فلمّا أفاق الحسين رفع رأسه مشيراً بسبابتيه إلى السماء، وقال: «اللهم اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم أشبه الناس خَلقاً وخُلُقاً

ومنطقاً برسولك محمّد ﷺ، وكنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا في وجه هذا الغلام. اللهم امنعهم بركات الأرض، وفرّقهم تفريقا، ومزّقهم تمزيقا، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترض الولاة عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا».

وصاح بعمر بن سعد: «قطع الله رحمك كما قطعت رحمي، ولا بارك الله لك في أمرك، وسلّط الله عليك من يذبحك على فراشك».

ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿ إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾.

لمّا سمع عليّ ذلك الدعاء من أبيه علم أنّه قد سمح له. فحمل عليّ الأكبر على الأعداء يقاتلهم وهو يرتجز ويقول:

أنا علـيُ بنُ الحسيـنِ بنِ علي نحـن وبيـتِ اللهِ أولـى بالنبي
أضرِبكم بالسيف أحمي عن أبي أطعنكـم بالرمـحِ حتـى ينثني
ضـــرب غـــلام هـاشـــمـي عـلـوي

أخذ يقاتلهم قتال الأبطال، حتى قتل على عطشه منهم مقتلة عظيمة، وكان قد أخذ منه العطش مأخذه، رجع إلى أبيه (لكن بأيّة حالة رجع...؟) رجع وجراحاته من كلّ جانب وهو يلوك لسانه من شدّة العطش، وهو يقول: أبه العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة ماء من سبيل، أتقوى بها على الأعداء؟!.

نصّاري:

يبويه شربة اميّه الكبدي اتگوى ورد للميدان وحدي
يبويه انفطر كبدي وحگ جدّي العطش والشمس والميدان والحر

فصاح الإمام عليه السلام: «وا غوثاه، بني ارجع إلى قتال عدوّك، فإنّي أرجو أن لا تمسي حتى يسقيك جدّك المصطفى بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً».

مجاريد:

يگلّه سهله يبويه طلبتك هاي لكن يعگلي اوماي عيناي
امنين اجيبن شربة الماي والعطش مثلك يّبس حشاي

ثمّ ودّع أباه وودّع النساء ورجع إلى الميدان، وعيون الحسين عليه السلام تشيّعه، فلم يزل يحمل على الميمنة ويعيدها على الميسرة ويغوص في الأوساط حتى قتل منهم مقتلة عظيمة.

فلم يزل يقاتل قتالاً شديداً مع ما فيه من العطش، فقال مرّة بن منقذ العبدي: إن مرّ بي هذا الغلام عليّ آثام العرب إن لم أثكل أباه به، فلما مرّ به طعنه بالرمح في ظهره وضربه بالسيف على رأسه ففلق هامته، واعتنق فرسه، فاحتمله إلى معسكر الأعداء، وأحاطوا به حتى قطّعوه بسيوفهم إرباً إرباً.

فلمّا وصلت روحه إلى التراقي نادى برفيع صوته: يا أبتاه عليك منّي السلام، هذا جدّي قد سقاني بكأسه شربة لا أظمأ بعدها، ويقول لك: إنّ لك كأساً مذخورة.

فأتاه الحسين عليه السلام ولمّا وصل إليه أخلى رجليه من الركاب معاً، ورمى بنفسه من على ظهر الجواد على مصرع ولده، وانكبّ عليه واضعاً خدّه على خدّه، وأخذ يصيح: «ولدي علي، ولدي علي»، ولمّا لم يسمع منه جواباً، صاح الإمام عليه السلام: «على الدنيا بعدك العفا، أمّا أنت فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها وبقي أبوك لهمّها وغمّها».

نصّاري:

ييويه گول منهو الشرگ راسك ينور العين من خمّد انفاسك

يعگلي من نهب درعك اوطاسك يروحي اشلون اشوفنك امطّبر

ثمّ التفت الإمام إلى شباب بني هاشم وقال: « احملوا أخاكم عليّاً»، ولكن كيف يحملونه وهو مقطّع إرباً إرباً؟ أقبلوا إلى المخيّم وجاءوا ببساط وجمعوا جثمان عليّ الأكبر على ذلك البساط وجاءوا به إلى المخيّم، هذا والحسين يمشي خلفهم ويقول: «بني قتل الله قوماً قتلوك، ما أجرأهم على الرحمان، وعلى انتهاك حرمة الرسول».

فجاؤوا به إلى الفسطاط حيث النساء وحرائر الرسالة ينظرون إليه

محمولاً، مخضّباً بالدماء، موزّع جثمانه بالطعن والضرب، فدخلنّ الخيمة واستقبلنه بعويل وصراخ: واعليّاه... وامظلوماه...

تتقدّمهنّ عقيلة بني هاشم زينب الكبرى صارخة منادية: يا حبيب قلباه... وثمرة فؤاداه، ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء.

نصّاري:

هوت فوقه تحب خدّه وتشمّه — وغدت تصبغ وجهها بفيض دمّه
عسه بعيد البله تگلّه يعمّه — على التربان نايم ليش بهالحر

لمّا أقبل الحسين عليه السلام ودخل الخيمة التي فيها ولده، جلس عنده ينادي: «واولداه.. وآعليّاه...»

أبو ذيّة:

شافه والنبل شابك علي راح — هوه فوگه اوصفگ علي راح
صاح بصوت يزينب علي راح — يخويه اظلّمت الدنيا عليه
فلتذهبِ الدُنيا على الدُنيا العَفَا — ما بَعدَ يَومكَ من زَمان أرْغَد
وَمَحا الرَدَى يَا قَاتَلَ اللهُ الرَدَى — مِنهُ هِلالَ دُجَىً وَغُرَّةً فَرقَدِ

الليلة التاسعة

قصيدة جدّ الشيخ حسين البحراني

على القاسم العرّيسِ أمُّ المَكارِمِ ... أشَاعَتْ بيومِ العُرسِ نَشرَ المآتِمِ

لقد جُمعَتْ فيه العجائبُ كلُّها ... كما جُمعَت فيهِ دَواهي العظائمِ

ولم أنسَهُ لمّا هَوَى بَعدَ أنْ هَوَتْ ... ببَطشتِه الكُبرى كُماةُ الضيَاغِمِ

غَداةَهَوَى يَشكُوالظَماقَدْكُسِيدَماً ... جوارحُـهُ كَلْمَى حَطيـمُ مَبَاسِمِ

يُنادي أيَا عَمَّـاهُ أودعتُكَ الّذي ... إليهِ مَصيرُ الخَلقِ يا خَيرَ عاصِمِ

لئنَ فُزتَ من عِزّي بسَبقِكَ للعدَى ... فقد عزَّ أن تلقى العِداةَ بِلا حَمِي

وعـزَّ عليـه أنْ يَـراهُ مُقَطّـراً ... عليهِ بُـرودٌ مـن دمـاءِ سَواجِمِ

ولم أنسَ تلكَ الأُمّ إذ ثُكِلَتْ به ... وقد شَكَـرَتْ مَا حَازَهُ مِن مَغانِمِ

تقولُ لقَدْ بَيَّضْتَ وَجهِي لِفَاطِمٍ ... وإنْ سَوَّدَتْ دُنيايَ سودُ القَواصِمِ

بُنيَّ لئن جلَّ المُصابُ بما جَرى ... فقد فُزتَ في العُقبى بأربى الغنائمِ

نصّاري:

يـم جاسم غـدت للحـرم حنّه ... لمـن شافتـه بدمـه تحنّـه
أمّـه تصيـح يـا جاسـم مهنّـه ... بهل الزفـه يبعد الخـال والعم
ربيتـك وعينـي عليـك تربـى ... ويحسـب بيك ليل نهـار قلبي
يجاسـم بيش وجد بعـد دربي ... وضوه عيوني طفاه الدهر واظلم

تكاثرت نداءات الحسين عليه السلام في العاشر من المحرّم: «هل من ناصر ينصرنا... هل من ذاب يذّب عنا... هل من معين يعيننا...» فخرج الشبّان من الأنصار، وخرج الهاشميون يلبّون نداءات سيّد الشهداء عليه السلام.

وممن لبّى هذه النداءات إبن أخيه القاسم بن الحسن عليه السلام، لمّا رأى وحدة عمّـه الحسين عليه السلام وقد تكاثرت عليه الأعـداء، أقبل مستجيباً مندفعـاً لعمّه منادياً: لبيك... عمّـاه أبا عبد الله، ولم يكن القاسم قد بل بلغ الحلم، لمّـا نظر الإمام عليه السلام إلى ابن أخيـه القاسم كالبدر يتهادى إليه، اختنـق بعبرته، فاعتنقه الإمام عليه السلام، وجعـلا يبكيان حتى غشي عليهمـا، فلمّا أفاقا طلب القاسـم المبارزة، فأبـى الحسين عليه السلام، فقال القاسـم: يا عمّاه، لا طاقـة لي على البقاء، وأرى بنـي عمومتي وأخوتي مجزرين، وأراك وحيداً فريداً.

فقال الإمام عليه السلام: «يا ابن أخي، أنت البقيّة الباقية من أخي الحسن، كيف أعرّضك لضرب السيوف»؟! فلم يزل القاسم يقبّل يديه ورجليه، حتى أذن له الإمام، وأمره بتوديع أمّه والنساء والأطفال، فخرجت أمّه رملة وعمّته زينب وأخواته لوداعه...

شعبي:

لزمت ركابه سكينة ... وعمّته بحلقه تشمّه
ومن الخيم مدهوشة ... طلعت تنادي أمّه
يبني يجاسم هلوقت ... حيلك لعمّك ضمّه
لهاليوم أنا ذاخرتك ... ما لك تخيّب ظنوني
هزّ الرمح وناداها ... يا والده دادعيلي
رايح أنا يا والده ... من غير ما تگليلي
عمّي وحيد بكربلا ... المن اضمّن حيلي
انتِ وعمتي زينب ... حين لأغير إنخولي
اوصيك يمّه وصيّه ... تسمعين لفظ جوابي
شبّان لو شوفتيهم ... بالله ذكري شبابي
محروم من شم الهوا ... من دون كلّ صحابي
عطشان انا يا والده ... حين الشرب ذكريني

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام ألبس القاسم ثوباً كهيئة الكفن، وأخذ عمامة القاسم شقّها نصفين، نصف عمّمه بها والنصف الآخر أدلاه على خدّيه، ودفع إليه السيف ووجّهه نحو الميدان ماشياً على قدميه.

فحمل على القوم وهو يرتجز ويقول:

إن تُنكروني فَأَنا نَجلُ الحَسَن سِبطُ النَبيِّ المُجتَبى والمُؤتَمَن
هَذا حُسيـنٌ كَالأسيرِ المُرتَهَن بَينَ أُنَاسٍ لا سُقُوا صَوبَ المُزُن

يقول حَميد بن مسلم: خرج إلينا غلام، وبيده سيف، ووجهه كفلقة القمر، وعليه قميص وإزار، وفي رجليه نعلان، فبينما هو يقاتل، إذ انقطع شسع نعله اليسرى، فوقف ليشدّها، فقال عمر بن سعد بن نُفَيل الأزْدي: والله لأشدّنّ عليه، وأثكلنّ به عمّه. فقلت: وما تريد بذلك؟ والله لو ضربني ما بسطت يدي، يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كلّ جانب. قال والله لأفعلنّ.

فشدّ على الغلام فما ولّى حتى ضرب الغلام بالسيف على رأسه، فوقع القاسم لوجهه وصاح: أدركني يا عمّاه، لمّا سمعه الحسين أقبل كالصقر المنقضّ على فريسته، وقتل قاتل القاسم، ثمّ جاءه فرآه يفحص بيديه ورجليه، انحنى عليه، ضمّ رأس القاسم إلى صدره، عند ذلك أخذ الإمام يقول: «عزّ على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا

يعينـك، أو يعينك فلا يغني عنـك، بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك، هذا يوم والله كثر واتره وقلّ ناصره».

ثمّ صاح الإمام عليه السلام : «اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً، صبراً يا بني عمومتي، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً».

نصّاري:

بكى ونـادى يجاسـم اشبيدي — يريت السيف گبلك حزوريدي
هـان الكـم تخلّونـي وحيدي — او على خيّمي يعمّي الگوم تفتر

أبوذيّة:

ضلع احسين على الجاسم محنّه — يعمـي ابموتتـك زادت محنّه
شالـه احسيـن وابدمـه محنّه — آه اشلـون حـال أمّـه الزكيّـة

حمله الحسين عليه السلام وجعل صدر القاسم على صدره، ثمّ جاء به إلى المخيّـم وكانت رِجْلا القاسم تخطّان فـي الأرض خطّاً (هل كان القاسم طويـلاً إلى هـذا الحد حتى كانت رجلاه تخطان الأرض، أم أنّ الهموم والرزايا التـي انهالت على أبي عبد الله لا سيّما مقتل القاسم هدّت ظهر الحسيـن عليه السلام فكان عند حمل ابن أخيـه القاسم بن الحسن منحني الظهر؟!).

جاء به إلى المخيّم، وطرحه إلى جانب جثمان ولده عليّ الأكبر، ثمّ جلس بينهما، صار ينحني تارة على ولده ينادي: «واولداه واعليّاه»، وأخرى على ابن أخيه ينادي: «واقسماه».

نصّاري:

جابّه ومدّده ما بين اخوته — بكى عدهم يويلي وهم موته
بس ما سمعن النسوان صوته — اجت رملة تصيح الله أكبر

فلمّا سمعت النساء بالخبر، جئن إليه وهنّ باكيات لاطمات، ومعهنّ أمّه رملة، فلمّا وصلنّ إليه ألقين بأنفسهنّ عليه، وأمّه تنادي: واولداه، واقسماه...

أبو ذيّة:

يبني ردتك ما ردت دنيا ولا مال — تحضرني لو وگع حملي ولا مال
يجاسم خابت ظنوني ولا مال — عند الضيق يبني گطعت بيه
ومرملٌ مُذْ رَأتْهُ رَملةٌ صَرَخَت — يامُهجَتي وَسُروري يا ضِيَا بَصَري
بُنَي تَقضِي على شَاطِي الفُراتِ ظَمأً — والماءَ أشرَبُهُ صَفْواً بِلا كَدَرِ

يا الله

الليلة العاشرة

قصيدة الشيخ مرتضى آل ياسين

بَكَتكَ السَمَاءُ وأهلُ السَماء ... فَما قَدرُ أدمُعنَا البَاكيَة

وَفَاضَت دماؤكَ فَوقَ الصَعيد ... فَمَا فَيضُ أدمُعنَا الجَاريَة

وَقيتَ بِنَفسكَ دينَ الإلَه ... فَكُنتَ لهُ الجَنَّةَ الوَاقيَة

وَصنتَ قَواعدَهُ الراسيَات ... بأرواحِ فتيَتكَ الغَاليَة

دَعَوتَهُمُ لاتباعِ الهُدَى ... فَلَم تَلقَ مِن أُذُن صَاغيَة

فَتَباً لَهُم كَمْ أراقوا دَماً ... وَكَمْ أثكَلوا مُهجَةً داميَة

وَكَم أبرَزوا حُرَّةً بَرَّةً ... كَمَا تُبرَزُ الأمَةُ الجَاريَة

وساقوا بناتَ الهُدى للعدَى ... لإحضارها مَجلسَ الطاغيَة

وإنْ أنسَى لا أنسَى ذاكَ الرضيع ... طريحاً على كَفِّكَ الحانيَة

خَرَجتَ بهِ طالباً رَيَّهُ ... فَعُدتَ بهَ جُثَّةً غافيَة

رَمَتْهُ يَدُ الرِّجسِ في نَحرِهِ ... فَتَبَّاً لِتلكَ اليدِ الراميَة

مجاريد

ردّوك يبني ابسهم مفطوم يالرحت عن الماي محروم
بعدك لحرّم لذّة النوم واصبغ يعگلي سود الهدوم
وابكي عليك ابگلب مالوم

ولمّا قتل أصحاب الحسين عليه السلام وأهل بيته جميعاً، ولم يبق منهم أحد إلّا أبو عبد الله الحسين عليه السلام وحيداً مع تلك النسوة الأرامل فما كان منه إلّا لقاء الحقّ (جلّ وعلا).

جعل يكثر من ندائه «هل من ناصر ينصرنا.. هل من معين يعيننا»، وإذا بزينب منادية: أخي حسين هذا عبد الله قد دلع لسانه من شدّة العطش(وكان- بأبي ونفسي- قد مضى له ثلاثة أيام لم يذق قطرة من الماء)، فهل تأخذه يا أبا عبد الله لهؤلاء القوم كي يسقونه شربة من الماء فإنّ أمّه قد جفّ لبنها.

فأخذه الإمام وأجلسه في حجره يقبّله، وجعل يقول بعداً لهؤلاء القوم إذا كان جدّك المصطفى خصمهم. ثمّ أقبل نحو القوم يطلب له الماء، يقول حَميد بن مسلم: خرج علينا الحسين ومعه شيء يُظلّلُهُ من حرارة الشمس، رفعه ثمّ قال:

«يا قوم قتلتم إخوتي وأولادي وأنصاري، وما بقي غير هذا الطفل، وهو يتلظّى عطشاً من غير ذنب أتاه إليكم، فاسقوه شربة من الماء».

اختلف العسكر فيما بينهم، منهم من قال: إن كان ذنب للكبار فما ذنب الصغار، ومنهم من يقول: لا تبقوا من أهل هذا البيت باقية. فالتفت عمر بن سعد إلى حرملة، وقال: ويحك يا حرملة اقطع نزاع القوم، قال: فما أصنع؟ قال: ارم الطفل بسهم.

يقول حرملة: حكّمت سهماً في كبد القوس، وجعلت أنظر إلى الطفل أين أرميه. يقول: بينا أنا كذلك إذ هبّت ريح فكشفت البرقع عن وجه الرضيع، وإذا برقبته تلمع على عضدي أبيه كأنّها إبريق فضّة، يقول: فرميته فذبحته من الوريد إلى الوريد.

قيل له: ويلك أما رقّ قلبك لهذا الرضيع؟! قال: بلى، قيل: وكيف؟! قال: لأنّ الطفل كان مغمىً عليه من شدّة العطش، لمّا أحسّ بحرارة السهم انتزع يديه من قماطه، واعتنق رقبة أبيه وصار يرفرف بين يديه كأنّه الطير المذبوح.

زريجي:

گطع اگماطه الطفل بيده من صابته ابنحره الحديده
مال اعلى زند احسن جيد والدم تشاخب من وريده

آجركم الله يا شيعة الحسين، ماذا فعل الحسين عليه السلام ؟ فوضع يده تحت مجرى الدم، وجعل يملأ كفّه ويرمي به نحو السماء، قائلاً: «اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح».

نصّاري:

تلگه احسين دم الطفل بيده اشحاله الينگتل بحضنه وليده
سال وترس كفّه من وريده او ذبّه للسمه وللگاع ما خر

فلم تسقط منه قطرة واحدة. وأخذ يقول الإمام عليه السلام : «هوّن ما نزل بي أنّه بعين الله، يا ربّ إن كنت حبست عنّا النصر من السماء، فاجعل ذلك لما هو خير منه، وانتقم لنا من الظالمين».

ثمّ أقبل به نحو المخيّم، (ولكن بأيّ حال عاد به إلى الخيمة؟!) حمله تحت ردائه، فكان أوّل من خرج لاستقباله ابنته سكينة، وهي تقول: أبه، لعلك سقيت أخي الرضيع ماءً وجئتنا ببقيّته؟! فأخرجه الإمام من تحت الرداء، وهو يقول: «بنيّة خذي أخاك مذبوحاً من الوريد إلى الوريد»، عندما نظرت إليه ورأته بتلك الحالة صاحت: وا أخاه، وا عبد الله.

نعي مجارید:

يبويه الطفل للماي اخذته ابسهم العده مذبوح جيته
شنهو الذنب خويه العملته والماي حاضر ما شربته
ولسانك على صدرك دلعته
يبويه الطفل عني دغطيه مالي گلب بالعين اصد ليه
اشوفه ذبيح اوماد رجليه هذا الخفت منه طحت بيه

ولكن الموقف الأصعب حينما رأته أمّه الرباب والسهم مشكوك في نحره صاحت: ووالداه، واعبد الله...

أبو ذيّة:

مياتم للحزن ننصب ونبني فجعني حرمله بسهمه ونبني
الطفل عاده يفطمونه ونبني نفطم يا ناس بسهام المنية

مجارید

ردّوك يبني ابسهم مفطوم يالرحت عن الماي محروم
بعدك لحرّم لذّة النوم واصبغ يعگلي سود الهدوم
وابكي عليك ابگلب مألوم

ولمّا بقي الحسين عليه السلام وحيداً فريداً، التفت إلى أصحابه وهم مجزّرون كالأضاحي على رمضاء كربلاء، فنادى برفيع صوته:

«يا أبطال الصفا، ويا فرسان الهيجاء، مالي أناديكم فلا تجيبون وأدعوكم فلا تسمعون؟! أنتم نيام أرجوكم تنتبهون؟ أم حالت مودّتكم عن إمامكم فلا تنصروه؟ هذه نساء الرسول لفقدكم قد علاهن النحول، فقوموا عن نومتكم يا كرام، وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللئام، ولكن صرعكم والله ريب المنون، وغدر بكم الدهر الخؤون، وإلّا لما كنتم عن نصرتي تقصّرون»، ثمّ نادى بصوت حزين أصحابه واحداً واحداً، «يا حبيب بن مظاهر، ويا زهير بن القين، ويا مسلم بن عوسجة، ويا فلان ويا فلان، حتى نادى أهل بيته أخي أبا الفضل، ولدي علي، بني قاسم...».

نصّاري:

نادى وينكم يا أهل الحميّة *غبتوا فرد غيبة علّيه*
انه منين اجتني الغاضرية *خلصوا هلي كلهم سويه*

لَمّا رَأى السبطُ أهلَ الوَفَى قُتلُوا نَادَى أَبَاالفَضلِ أينَ الفَارِسُ البَطَلُ
أيـنَ مَنْ دُونِيَ الأرواحَ قَد بَذَلوا بالأمسِ كَانوامَعِي وَاليَومَ قدرَحَلوا
وَخَـلَّـفُـوا فـي سُـوَيْـدِ الـقَـلـبِ نِـيـرَانـا
يا الله

الفهرس

مقدمة ٥

الليلة الأولى: البكاء على الإمام الحسين عليه السلام ٩

قصيدة السيّد حيدر الحلّي ٩

الليلة الثانية: وداع الإمام الحسين عليه السلام لأمّ سلمة ١٥

قصيدة الحاج هاشم الكعبيّ ١٥

الليلة الثالثة: وداع الإمام الحسين عليه السلام لقبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢٣

قصيدة الشيخ محمّد علي الأعسم ٢٣

الليلة الرابعة: شهادة مسلم بن عقيل (رض) ٣١

قصيدة السيّد صالح الحلّي ٣١

الليلة الخامسة: شهادة الحرّ بن يزيد الرياحي (رض) ٣٩

قصيدة السيّد رضا الهنديّ الموسويّ ٣٩

الليلة السادسة: شهادة حبيب بن مظاهر (رض) ٤٥
قصيدة الحاج حسن القيم ٤٥
الليلة السابعة: شهادة أبي الفضل العباس عليه السلام ٥٣
قصيدة في الدرّ النضيد ٥٣
الليلة الثامنة: شهادة علي الأكبر عليه السلام ٦١
قصيدة أبي الحسن التهامي ٦١
الليلة التاسعة: شهادة القاسم بن الحسن عليه السلام ٦٩
قصيدة جدّ الشيخ حسين البحراني ٦٩
الليلة العاشرة: شهادة الطفل الرضيع ٧٥
قصيدة الشيخ مرتضى آل ياسين ٧٥
الفهرس ٨١